الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

توظيف اللغة في الخطاب الإعلامي
دراسة ميدانية « إذاعة مستغانم » نموذجا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

نظام LMD تخصص لغة وإعلام.

من إعداد الطالبة:

دعرة أحلام

تحت إشراف الأستاذة:

شهري محمد

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا اجل المرسلين محمد عليه وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الكرام المنتخبين الحمد لله الذي انار درب العلم والمعرفة واعاننا على ادار هذا الواجب.

ووفقنا الى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهنا من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "شهري محمد" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عون لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا ان نشكر كل موظفي جمعية نور الهدى حي 200 مسكن ولا ننسى إذاعة مستغانم الجهوية.

وقبل ان نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع اساتذتنا الأفاضل: بن ناصر، حمودي.

الإهداء

الى من بلغ الرسالة واد ى الامانة....ونصح الامة...الى نبي الرحمة ونور العالمين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الى من كلله الله بالهيبة والوقار ، الى من علمني العطاء بدون انتظار ، الى من احمل اسمه بكل افتخار، والدي العزيز: سعادة، الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، امي الحبيبة: فاطمة.

ولا انسى امي الثانية مريم (انيسة)

إلى من اظهر لي ماهو اجمل من الحياة اخوتي.

إلى من كانوا ميلادي وملجئي، فاطمة الزهرة، حمزة،محمد الامين.

إلى من تذوقت معهم اجمل اللحظات صدقاتي، فتيحة داود ، سعاد، سميرة، هروال نادية.

إلى من اخذ بيدي ورسم الامل كل خطوة مشيتها، عائلة دعزة، عائلة سباعي.

إلى من تسكن صورهم واصواتهم اجمل اللحظات والايام التي عشتها، جدتي ، بلوهة زهرة.

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل شكر جزيل وامتناني: اذاعة مستغانم الجهوية(عابر، اسماء اولاد ابراهيم).

لقد كانت أولى القنوات الاتصالية التي عرفها وأدركها الإنسان من خليقته هي اللغة، فولد الإنسان وولدت معه أدواته اللغوية والمعبر عنها.... بالرموز و الإيماءات و الإشارات و الأصوات و الرسوم و النحو و النقوش والصور.

وكل هذه الانماط الاتصالية افرزتها الحاجات الاجتماعية والاقتصادية كأدوات التعبير تنظم سلوك حياته وسط الجماعات التي يعيش فيها او الجماعات غير المنتمي لها.

وهذا الكلام يكشف لنا اهمية الانساق الاجتماعية بين البشر والمعبر عنها بالرموز والاشارات والعلامات كما اسلفنا....الخ.

وكل هذه الأنماط الاتصالية اللغوية وان لم تتسمى حينذاك " لغة" الا انها كانت الوسيلة الاولى التي عرفها الانسان للتعبير عن حاجاته وسلوكه الاجتماعي وقيمته واتجاهاته.....الخ ويشير علماء الاثار على ان اللغة في بدايتها كانت على الشكل المذكور من خلال ما عثروا عليه من الواح وصور ونقوش حجرية وادوات اخرى.

وبعد ان كبرت حاجات الناس واتسعت المسافات الجغرافية للمجتمعات من بدايتها احتاج الانسان الى تطوير هذه العلامات والرموز الى صور للتبادل النفعي ومن ثم تطورت هذه المفردات الاجتماعية لتحل محله اللغة.

وللدخول الى توظيف اللغة في وسائل الاعلام والاتصال باعتبارنا معينة بدراسة العلوم الاعلامية سوف نذكر اهمية اللغة وتعريفاتها ومفهومها ،وقد حب الباحثون والمختصون جل اهتماماتهم في بحوثهم ودراستهم وتحليلهم الثقافي الى الجمهور المعني من جهة اخرى،في نسق اتصالي مدروس ومخطط له مسبقا ومعبر عنه باللغة الاعلامية المكتوبة والمنطوقة والمرئية وعبر وسائل التكنولوجيا الحديثة (الانترنت) التي اصبحت شائعة في عالم المعلومات والصحافة والاعلام .

وتكمن اهمية موضوع مذكرتنا من اهم المواضيع السيكولوجية التي تهتم اساسا باللغة ودورها في خطاب اعلامي باعتبارها ملكة لسانية يكتسبها الانسان وبهذه

الاعتبارات ارتأينا البحث في هذا الموضوع من اجل القاء الضوء على كل ما يتعلق بموضوعنا المرسوم " توظيف اللغة في الخطاب الاعلامي".

على هذا الأساس اختياري لهذا الموضوع لم يكن عفويا ولا صدفة وانما راجع الى أسباب موضوعية وأخرى شخصية ن هذه الأسباب الموضوعية من المواضيع التي حظيت ولا تزال تحظى باهتمام العلماء والباحثين.

بالنسبة الأسباب الموضوعية بصفتي طالبة باحثة كان لازم عليا ان اختار موضوع ذو أهمية بالغة في حياتي الدراسية .

أما بالنسبة للأسباب الشخصية التي دافعت بي الى اختيار هذا الموضوع كونه من المواضيع التي تصادفنا في حياتنا العادية حيث انني وجدت فيه ميولا وتشويقا دون ان اتلقى اية صعوبة لأنه واقع ملموس، فهو موضوع اعلامي وادبي بالدرجة الاولى يهم المجتمع كافة وذلك مما دفعني الى البحث في موضوع يتلائم ويناسب ميولي نحو الاهتمام بالدراسة.

فمن خلال ما تم التطرق اليه يتبادر الى اذهاننا السؤال الجوهري التالي:

ما حدود توظيف اللغة في الطاب الاعلامي؟

- او بعبارة اخرى ما مجال الاخفاق الناجح لهذا التوظيف؟

ومن خلال هذه الاشكالية يمكن طرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالخطاب الاعلامي ؟
- ما علاقة اللغة بالخطاب الاعلامي؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة اعتمدت على الفرضيتين التاليتين:

- اللغة لها دورا هاما وفعال في الخطاب الاعلامي.

الخطاب الاعلامي يحتاج دائما الى توظيف اللغة في قالب يتناسب ويتحقق اهدافه التي وضع من اجلها.

ومن اجل الاجابة عن الاشكالية الفرضيات ارتأينا الخطة واستأنست عملي على الهيكل المنهجي الاتي:

عنونت الفصل الاول الخطاب الاعلامي، وثنيت الفصل الثاني توظيف اللغة في الخطاب الاعلامي وثلثت الفصل الثالث التطبيقي عنونته :دراسة ميدانية لإذاعة مستغانم الجهوية.

وقد استأنست بذلك بالمنهج الوصفي التحليلي وقد لا ادعي لنفسي الكمال حيث سبقتني دراسات سابقة حاولت ان استظل بظلها مثل:نورالدين
(السد)،الأسلوبيةوتحليلالخطاب.

ويبقى جهدنا لباقي الجهود المتراكمة في حق البحث الجامعي المتخصص " لغة واعلام" حرر بمستغانم على الساعة 10:30.

المقدمة

الفصل الأول

الخطاب الإعلامي

الفصل الثاني

الفصل الثالث

دراسة ميدانية لإذاعة مستغانم

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المحتويات

ظهرت في مطلع الثمانينات مدارس تحليل الحطاب التي انتشرت وأصبح لها وجود وتأثير ملحوظ في الدراسات الأجنبية والعربية ومع ذلك فإن هناك غموضا وعم اتفاق بين هذه المدارس حول مفهوم الخطاب الإعلامي ومكوناته، وبغض النظر عن هذه الاختلافات فإنّه يجب التسليم أنّ الخطاب الإعلامي ممارسة اجتماعية متغيرة ويتعرض دائما للتغيير والتطور، لكن الأمر الأكثر أهمية هو أنّ كفهم أنّ لخطاب الإعلامي ليس شيئا واحدا بل هناك عدد من الخطابات الإعلامية المتصارعة أو المتعاونة، كما أنّ هناك تداخلا أو تعايشا بين أكثر من خطاب، وتعكس هذه الخطابات المتداخلة حقائق اجتماعية متباينة ومصالح متعارضة، ومع ذلك فقد تحدث استعارات في المفاهيم والأطروحات في إطار محاولة كل خطاب أن يواكب الواقع ويحظى بقدر أكبر من التأثير الاجتماعي، وعلى سبيل المثال قد يتبنى الخطاب الإعلامي لحكومة ما بعد المقولات أو المفاهيم لحزب معارض ويدمجه في إطار بنيته الخطابية، بهدف التأثير في الجمهور وحرمان المعارضة احتكر هذا التأثير.

كما أن خطاب أحزاب اليمين قد تتبنى بعض مقولات ومفاهيم خطابات أحزاب من أقصى اليسار أو العكس.

مثل هذه التداخلات الخطابية يجده الباحث على المستوى النظري بين مدارس واتجاهات تحليل الخطاب المختلفة، إذ برز في السنوات الأخيرة تيار بين العلماء والباحثين يدعو إلى التأليف بين مدارس تحليل الخطاب أو استعارة بعض المفاهيم التحليلية واستخدامها أو إعادة تعريفها واستخدامها في سياقات جديدة.

المبحث الأول: تعريف الخطاب

أ. لغة:

ورد في لسان العرب "لابن منظور" في مادة خ/ط/ب/ مايلي: «خطب (...) والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان».[1]

كان الخطاب مادة لغوية بصيغه المصدر مأخوذة من الفعل الثلاثي "خطب" ومنه "خطب" الذي جمع على خطوب ويعني الأمر والشأن ويقال للخطير وللحقير، وعلى المعنى الأول جاء قوله تعالى حكاية ابراهيم عليه السلام: " فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المُرْسَلُونَ" [2] سورة الحجر 541.

ب.إصطلاحا:

من الصعب تحديد مفهوم الخطاب وخصوصياته اللغوية والجمالية والبحث عن مكوناته البنيوية والوظيفية قد يصعب ذلك نظرا لكثرة الدراسات التي تناولته بالبحث والدرس، لكن هذا الغموض سرعان ما يزول عندما نعرف أن خصوصيات التعريفات تحمل في طيّاتها تصور المفهوم الخطاب وهناك بعض الدارسين الألسنين قد اهتموا بدراسة الخطب أمثالجاكوبسون " Jakobson" ورولان بارت " Roland Barthes" وإميل بنفست "EmilleBenvenist".[3]

---

[1]- أبو الفصل جمال الدين (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، ت 1414هـ- 1994 مج 1، ص 361.

[2]- مسعودي (النواوي)، جدلية الحركة والسكون في الخطاب الشعري عند نزار قباني، مطبعة مزوار وأبنائه الوادي، ط 1، ت 2003/1426، ص 20.

[3]- بطرس (البستاني)، محيط المحيط، مطابع النبوس، مكتبة لبنان، د.ط، ت 1987، ص 240.

إلاّ أننا نجد بعض التعريفات للخطاب فمن الجذر نفسه اشتقت مادة "الخطابة" أو "الخطبة" ويراد بهما الجنس الأدبي النثري القائم على المشافهة والتماسك السبل لإقناع السامع بفكرة أو رأي وهو ما عناه الكثير من الباحثين.

ويعرّف محمد بن عبد الرؤوف المناوي الخطاب قائلا: "هو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا كما يفعله الخطباء والوعّاظ". [1]

وكذلك يعرفه نور الدّين السد فيقول: " إنّه خلق لغة من لغة أي أن صانع الأدب ينطلق من لغة موجودة فيبعث فيها لغة الخطاب حيث يمكن أن نقول أنّ الخطاب هو محور كل لغة موجودة سلفا وتخليصها من القيود التي يكبلها بها بالاستعمالوالممارسة فالخطاب لهذا المعنى كيان عضوي يحدد الانسجام نوعي وعلاقات تناسب قائمة بين أجزائه".

كما أن نور الدّين السد قد تحدث عن الخطاب عند "دي سوسير" والذي لا يرى الخطاب في اللغة لأنّها تمثل الثبات بقدر ما يراه في الكلام، فهو يعني اللغة في طور العمل واللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة، وهو هنا ترادف للكلام بتحديد "دي سوسير". كما نجد نور الدّين قد تحدث أيضا عن "إميل بنيفست" الذي أعطى تعريف آخر للخطاب والذي كان له أثر في الدراسات الأدبية التي تقوم على دعائم لسانية وأسلوبية فهو يرد أن الجملة تخضع إلى مجموعة من الحدود، إذ هي أصغر وحدة في الخطاب، ومع الجملة تشرك مجال اللسانيات كنظام للعلامات على اعتباره أن الجملة تستحق علامات وليست علامة واحدة، وتدخل إلى مجال آخر حيث اللسان أداة لتواصل نعبّر عنه بواسطة الخطاب كما حدده إميل بأنّ الخطاب في نظره هو ملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل. [2]

[1]- مسعودي (النواوي)، المرجع السابق، ص 134.

[2]- نور الدين (السد)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج 2، د.ط، ت 1997، ص 16-17.

وبهذا تطور البحث في مجال الخطاب وتحليله، وظل هذا النشاط المعرفي متصل الحلقات في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وبخاصة في المناهج النقدية ذات الطبيعة الألسنية كالمنهج السيميائي " sémiologique " والبنيوي " structural " الذين اهتما بدراسة الخطاب بأنواعه وخاصة الأدبي.

فالخطاب هو:

- الاتصال اللفظي « الشفهي » الحديث، المحادثة.
- المعالجة الشكلية للفعل في الحديث والكتابة.
- وحدة النص المستخدمة بواسطة اللغويات لتحليل ظاهرة لغوية والتي تتحدد في إطار يحوي أكثر من جملة.
- للخطاب القدرة على استنباط القديم.
- للخطاب/ على/ خلال: للتحدث و الكتابة.
- للسيطرة على المناقشة.

وفي القرن الرابع عشر، من العصور اللاتينية الوسطى، الخطاب هو: جدال في اللاتينية[1]، وأول مفهوم للخطاب كان يعني الكلام عند الألسني السويسري "ديسوسير"، وهو يمثل الإنجاز الفعلي للغة في الواقع. فالخطاب هو كل متتالية من الجمل تخضع للقواعد وقوانين خاصة، تشكل في النهاية رسالة يتلقاها المرسل إليه.

ومن بين رواد الخطاب نجد "هاريس" الذي يعرفه بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل، من خلال بحثه المعنون "بتحليل الخطاب".

أما مفهوم الخطاب في المدرسة الفرنسية، فهو يتخذ بمقابلته لمفهوم المقول الذي يمثل الأدوات الخطابية المتحكمة فيه والتي عليها... غير أن المقول عندهم هو تتابع جمل

[1]- الدكتور عصام خلف كامل في: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، دار فرحة للنشر والتوزيع، سنة 2003، ص 99-100.

مرسلة بين فراغين معنويين، بين توقفين للعملية الإبلاغية. أما الخطاب عندهم فهو المقول منظور إليه من زاوية التقنيات الخطابية المتحكمة فيه.

إذن حسب المدرسة الفرنسية تفهم الخطاب على أنه المقول والمقول هو "الخطاب"[1].فالخطاب إذن: هو محادثة ذات طبيعة رسمية، ويستخدم مصطلح الخطاب من أجل تضييق نطاق المعاني، أو توسيع القيود.[2]

وغاية الخطاب إذعان العقل بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك، بأقسية مؤلفة من أقوال مظنونة أخذ فيها بالمحتمل الراجح، أو مقبولة صدرت ممن يعتقد صدقه وسداد رأيه.[3]

فوظيفة الخطاب التبليغ والوصول إلى الغاية والهدف، وأثناء تبادل الأفكار مع كاتب الخطاب يجب سماع لغته وطريقة أدائه، وملاحظة أسلوبه ومعرفة طريقة اقترابه من الجمهور. ويجب أن تتوفر في كتاب الخطاب الحماسة، وهي إحدى الأسرار، وقد عبر أحد كتاب الخطاب عن هذا بقوله: "عندما تتحدث إلى جمهورك تصبح قاصا لحكايات شخصا لديه شيء يتلهف لمقاسمته مع شخص آخر".[4]

فالخطاب له شروط متعددة، ومن أبرز هذه الشروط المحادثة، وهي الشرط الرئيسي للخطاب، فجميع الخطب والكتابات اجتماعية. ومن هنا يتبين لنا بأنّ الخطاب يتمثل في مجموعة من الجمل والتصريحات التي تمثل السياق الاجتماعي،[5] وعليه فإن الخطاب يقوم على قطبين: باث ومتلقي، مرسل أو مرسل إليه قصد التأثير والإقناع.

---

[1]- المدرسة الفرنسية البنيوية في اللسانيات واعتبرتها منهجا للتحليل ونظرية الأدب أهم أعلامها رولان بارت وجيرار جنات.

[2]- الدكتور عصام خلف كامل في: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، ص 05.

[3]- الأستاذ الشيخ علي محفوظ: في فن الخطابة وإعداد الخطيب، مكتبة الرحاب، الجزائر، الجزء الأول، دون تاريخ، ص 17.

[4]- ماريان وودال: في الخطب والأحاديث الناجحة ترجمة رزق الله بطرس، ص 51.

[5]- الدكتور عصام خلف كامل في: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، ص 21.

أما في "المستوى اللغوي" فمصطلح الخطاب يعني كل كلام تجاوز الجملة الواحدةسواء كان مكتوبا أو ملفوظا، غير أن الاستعمال الاصطلاحي تجاوز ذلك إلى مدلول آخر أكثر تحديدا يتصل بما لاحظه الفيلسوف "هـ.ب. غرايس عام 1975 م" من أن للكلام دلالات غير ملفوظة يدركها المتحدث والسامع دون علامة معلنة أو واضحة ومثال ذلك أن يقول شخص لآخر: " ألا تزورني؟ " فلا يفهم السامع من الجملة أنّها سؤال، على الرغم من أنّ ذلك هو شكلها النحوي، وإنّما يفهم أنّها دعوة للزيارة.

غير أنّ للخطاب مفهوم آخر عند الفرنسي "ميشيل فوكو" الذي استطاع أن يحفز لهذا المفهوم سياقا دلاليا اصطلاحيا مميزا، عبر التنظير والاستعمال المكثف في العديد من الدراسات التي تشمل: أركيولوجيا المعرفة (1972م).

وكذلك في محاضرته "نظام الخطاب" في هذه الأعمال يحدد "فوكو" الخطاب بأنّه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه.

ومن أشهر الذين أفادوا من مفهوم الخطاب الناقد الأمريكي العربي الأصل "إدوارد سعيد" في دراسته الشهيرة الاستشراق (1978) فالاستشراق كما يوظفه "سعيد" خطاب سلطوي غربي تنافى حول الشرق واكشف مؤسساته وقواعده وشخصيته، ومن الصعب لأي شخص خرج هذا الخطاب أن يدعي المقدرة على التحدث عن الشرف على نحو "علمي" مقبول لدى المختصين. وهو يرى في اعتقاده أن دون مفهوم الخطاب لا يستطيع المرء أن يفهم الحقل المنظم تنظيما هائلا.[1]

ويقوم الخطاب على جملة من "الخصائص" ويمكن حصرها فيما يلي:

- أن يكون هو مرجع ذاته، فلا تفسر اللغة المستحدثة فيه ولا تؤول إلاّ به.
- أن يفتح للتخيل بابا، بحيث يصبح فيه مكان الفعل المتبادل بين اللغة فاعلة للخيال.

[1]- د. ميجانا لروبلي، د. سعد الباز: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، سنة 2000، ص 89-90 .

المبحث الثاني: أنواع الخطاب.

بعد العرض السابق لمفهوم الخطاب في التراث العربي لابدّ وأن نتحدث عن أنماط وأنواع الخطاب.

ومن وجهة نظر بحثية بحته وبالرغم من وجود بنية واحدة للخطاب إلا أنه يندرج من الأكثر إلى الأقل تعقيدا والأعمق إلى الأقل عمقا، والأشمل والأشمل شمولا، وعلى هذا النحو تندرج أبرز أشكال الخطاب عبر التاريخ القديم والمعاصر.

أولا: الخطاب الديني

طبيعة هذا الخطاب أنّه قابل للانشطار من خلال:

- خطاب عقائدي كما هو في علم الكلام أو باطني كما هو في التصوف أو تشريعي كما هو في الفقه وأصوله.
- خطاب يقدسه النّاس حتى يصبح بديلا عن المقدس ذاته.
- له أصول وفروع.
- له قلب وأصراف.
- يوجه فيه فرقة ناحية وفرقة هالكة.
- يعتمد على سلطة النص أكثر من اعتماده على سلطة العقل.
- يعتبر نفسه متميزا بل وحكما على باقي الخطابات.
- يؤدي أحيانا إلى الغرور والتعصب والتعالي، ولا يقبل الحوار لأنّه خطاب أخلاقي يعتمد على سلطة القائل وإرادته.[1]

[1]- مناج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، بسام مشاقبه، عمان، الأردن.

ثانيا: الخطاب الفلسفي:

يمتاز هذا الخطاب بما يلي:

- بالحوار والرأيوالرأي الآخر.
- يشتمل على مقاييس صدقية أهمها الاتساق، التطابق أي النتائج مع المقدمات خاصة إذا كان استنباطا ومع الواقع إذا كان استقرائيا مع التجربة الانسانية إذا كان خطابا مع العلوم الانسانية.
- قادر على التعميم والتجريد والصياغات النظرية.
- يخاطب جمهور العقلاء بصرف النظر عن انتمائهم الدينية والعرقية والسياسية.
- يخاصمه الخطاب الديني لأنّه يعتبره منافسا له على المعرفة والسلطة.
- مثالي الطابع يعتمد على التنزيه، خلافي النزعة يدعو إلى الفصلية.
- تزدهر به الحضارات وتعرفه مثل الحضارة اليونانية والإسلامية والأوروبية الحديثة.

ثالثا: الخطاب الأخلاقي

هو الخطاب الذي يقرأ الخطاب بين الديني والفلسفي في الحدّ الذي يتفق عليه الناس وهو خطاب الفضائل والتمييز بينها وبين الرذائل يختزل العقائد والنظريات إلى مجرد سلوك فاضل ومعاملة حسنة، ولذلك اشتهرت مدرسة فلسفية أخلاقية، اعتبرت الأخلاق جوهر الأديان، وأشهر أعلامها مسكوية والراغب الأصفهاني الصوفية الكاثوليكية التجديدية عند لوزي واليهودية الاصلاحية عند اسبينوزاومندلسون.[1]

رابعا: الخطاب القانوني

اختزال للخطاب الديني، الفلسفي، الأخلاقي إلى مجموعة من الأوامر والنواهي وعلى النحو التالي:

[1]- لسان العرب ابن منظور ما مادة خطب، تحليل الحطاب الاعلامي، مجد شومان، ص 20- 21.

الدين شريعة، الفلسفة مواعظ، والنظر عمل ولذلك ازدهر الخطاب القانوني داخل الخطابين الديني والفلسفي مثل القياس في التشريعة والحلقة في اليهودية والقانون الكنسي في المسيحية بل توحدت الشريعة مع الدين وأصبحت أهم من العقائد مثل الشريعة اليهودية والشريعة الإسلامية.

مميزات الخطاب القانوني:

- خطاب عام للناس جميعا يضع قواعد السلوك وعقوبات في حالة خرق القانون.
- يعتمد على العقاب أكثر من الجزاء وقد يصل العقاب إلى الموت.

عادة ما تحدث خروقات بين القاعدة والتطبيق وبين صورة القانون وماديته وشدته ولينته بين حسن النيّة.

خامسا: الخطاب التاريخي

هو الخطاب الذي يركز على المواعظ واستعادة نماذج بطولات التاريخ ومظاهره، فالحاضر كله في الماضي، والمدينة الفاضلة كانت في عصر النبوة والخلفاء الراشدين وستعود بعد الموت في الحياة الأخروية، فالخبر في هذا الخطاب أحد مصادر المعرفة ويتم التحقق من صدق الروايات أولا، فمثلا علم الحديث وضع أسسا من أجل التحقق من الخبر من حيث صدق الرواية عن طريق الاتصال السند أو النقد الخارجي للنص، فقط أكثر من تحليل المتن الداخلي وهو ما سماه المحدثون نقد المصادر ونقد النص. [1]

سادسا: الخطاب الاجتماعي والسياسي

وهو الخطاب الذي يتحول من الديني بعد اختزاله عدة مرات إلى الخطاب الانساني الذي يبدأ بالمجتمع ويصدر عنه خاصة خطب الزعامات السياسية والحربية، قادة الدول ورؤساء الحكومات، والوزراء ورجال الأعمال.

فاللغة اتصال والاتصال بين الذوات والذوات أعضاء في المجتمع وفي نظام سياسي.

[1]- لسان العرب ابن منظور ما مادة خطب، تحليل الحطاب الاعلامي، مجد شومان، ص 20- 21.

الصدق من الخطاب: الترابط الاجتماعي، فيما يمتاز هذا الخطاب كونه من أهم مظاهره أو التأثير من الناس وتوجههم كما في الخطاب الايديولوجي، وفي هذا الخطاب يتم الكشف عن صراع الأهواء والمصالح والإرادات والقوى الاجتماعية والسياسية في حرك اجتماعي بالرغم مما يبدو في المجتمع إلى الأمام أو تحد به إلى الخلف في مسار تاريخي تحكمه قوانين التاريخ.

سابعا: الخطاب الأدبي والفني:

وهو الخطاب الذي يقوم بتحليل الأعمال الأدبية والفنية لبيان جماليتها، وصورها وأساليبها وقدرتها على التأثير في المتلقى وإثارة خياله ومقدار ما فيها من ابداع من جانب الأديب أو الفنان.

يمتاز هذا الخطاب بما يلي:

- الجمع بين الذاتية والموضوعية.
- يجمع بين رؤية الأديب والفنان.
- يجمع بين الواقع الذي يصورانه ويعبران عنه.[1]
- الحقيقة تكمن الجمال على المستوى الوجداني والانفعالي وليس على مستوى التجريد العقلي كما هو الخطاب العلمي، وأبرز رواده النقاد العرب أمثال عبد القادر الجرجاني وحازم القرطاجني.
- إنّ العمل الأدبي إبداع، وتحليله نقديا يدخل في باب الخطاب النقدي الجمال.

ثامنا: الخطاب الإعلامي والمعلوماتي:

[1]- تحليل الحطاب الاعلامي، مجد شومان، ص 20- 22.

وهو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في اتجاهات القراء والمستمعين والمشاهدين وتوجههم في اتجاه خاص بكيفية الخبر والإعلام وصياغته، وليس الهدف الرئيسي الإعلام كما يجري الآن، وخاصة لدى الإعلام العربي.

ويعتبر الخطاب الإعلامي من أكثر وأشهر أشكال الخطابات لأنه الطريق الذي يؤدي القوة في السياسة والاقتصاد، وقد تعرض هذا الحطاب إلى جملة تحولان رئيسية، فبدأ بثورة الطباعة ثم ثورة وكالات الأنباء ثم الثورة التكنولوجية في التليفزيون والحاسوب، وهذا التطور قاده إلى علما مستقلا هو المعلوماتية، وتحول من علم انساني تقليدي إلى تكنولوجي حديث يهدف إلى تنظيم المعلومات والاستفادة منهما في كيفية صناعة القرار.

المبحث الثالث: مفهوم الخطاب الإعلامي:

الخطاب الإعلامي: هو منظومة الرموز التي تعبر عن موقف طرق معينة والتي يراد لها أن تكون لغة التعامل مع الآخرين غالبا ما يستخدم الخطاب الإعلامي وسائل الاتصال الجماهيرية المعروفة.[1]

كما حدّد "أحمد عاقد" هو مجموع أنشطة إعلامية تواصلية جماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، برامج تلفازية، مواد إيداعيه وغيرها من الخطابات الاعلامية.

فالخطاب الإعلامي يضم بالإضافة إلى النصوص صور وأفلام، وموسيقى وأغاني، واشهار، ودعاية، ورسائل، وخطابات الكترونية وغيرها، حيث أن الخطاب الإعلامي يتكون من مخاطب (الجهاز الاعلامي) ومخاطب (المشاهد) والملفوظ هو التقارير بينما يبتدي النظام في الأسلوب العرض.

المبحث الرابع: مكونات الخطاب الإعلامي ومميزاته:

إنّ تحديد مكونات الخطاب الإعلامي تجعلنا أن نعود إلى الدراسات الألسنية ونستعير مفاهيمها وبالمجمل فقد حددت هذه الدراسات مكومات الخطاب الإعلامي على النحو التالي:

أولا: الفاعلية

المقصود بالفاعلية أي الفاعل الخطابي الذي يمتلك مميزات، وله أفعال معينة، وهو هنا ليس منتج الخطاب الرسمي وإنّما هو إعادة إنتاج الخطاب وتحت أنماط وتشكيلات خطابية متعددة، وعملية إعادة الإنتاج هذه تعد جزءا لا يتجزأ من عملية واسعة يقوم بها الخطاب السياسي الرسمي ويتم فيها إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية ذاتها، والقائمة في مجتمع معين.

إنّ الفاعل الخطابي قد يتمخض في أشكال عدة، فهو قد يكون فاعل منطقيا وتارة فاعلا نحويا وقد يكون فاعلا أسطوريا وهو في كل ذلك ينجز أدوات الفاعلين طبقا لإرادة ومعرفة وسلطة تمتلك قدرة الانتاج وقدرة التنفيذ وبحكم التطور الكبير الذي يصيب المجتمعات

[1]- تحليل الخطاب الإعلامي مجد شومان، ص 20- 22.

المتمدنة فإنه يمثل بفئة الخبراء والمثقفين والمتخصصين بالعمل الإعلامي والنفسي التي تلتحق بمؤسسات الحكم أو السلطة لتبرير وتقنيع سياستها والتنظير لها من جهة بحتة يجب التأكيد على أن القائمين على عملية إعادة إنتاج الخطاب قد لا يمثلون الخطاب الرسمي أو يعبرون [1]على إيديولوجية أو الانتماء لهذه الإيديولوجية ولغى الموضوع في صورته الجزئية يمثل عملا مهنيا يستند إلى تعليم وثقافة وتمرينات عقلية ونفسية معينة وإن كان الإرتباط الإيديولوجي بالخطاب الرسمي للسلطة أكثر النماذج شيوعا.

وبعبارة أخرى، فإن جماعات الخطاب تلك تمارس عملا متميزا بعض الشيء وتتركز وظيفته فيما يلي:

أولا:صيانة وإنتاج الخطابات المتعددة والمتفرعة عن الخطاب الإعلامي.

ثانيا: الحرص عليها وعدم توزيعا إلا بمقتضى قواعد مضبوطة ودقيقة.

ثالثا: بحيث لا يحول هذا التوزيع بأي شكل من الأشكال دون ملكية السلطة لهذا الخطاب وعي التي تمتلك بدوره تكنولوجيا الاتصال وتتحكم بكل أدوات الاتصال.

وتبعا لذلك فإن إنتاج الخطاب يصبح مراقبا ومنظما داخل أي مجتمع ويعاد توزيعه بموجب إجراءات معينة، لها دورها في السيطرة على احتمالاته المختلفة والتحكم بها قدر الإمكان والتقليل من خطر الاستجابة السلبية اتجاه الخطاب.

وهنا لابدّ من التأكيد على أنّ الفاعل الخطابي سواء كان شخصا أو فريقا دعائيا لا بدّ وأن يترك أثاره أو بصماته الشخصية التي تعكس مختلف مكوناته والتي لا بدّ وأن تلقي بظلالها على محتوى الخطاب وعلى والإشارات التي يتم الرجوع إليها في الخطاب والتي لا تنفصل بحال عن السياق الاجتماعي والتاريخي بمختلف جوانبه والتي يتوفر فيه إنتاجه. [2]

[1]- استراتيجيات الخطاب، ظاهر الشمري، ص 40.

[2]- استراتيجيات الخطاب، ظاهر الشمري، ص 41-42 .

بالمجمل الفاعل الخطابي دائما منتج ايديولوجيا وكلماته ورموزه وإشارته هي دائما عينة ايديولوجية واللغة الخاصة بالخطاب تقدم دائما وجهة نظر خاصة عن العالم تنزع إلى دلالة سياسة بالمقام الأول.

من جهة أخرى، هناك مجموعة من الحقائق التي يجب التأكد منها بخصوص الدور الفاعل للفاعل الخطابي وعلى النحو التالي:

1.إنّ الفاعل الخطابي سواء كان شخصيا أو مجموعة من الأشخاص تمثل في حقيقة الأمر مبدأ تجميع الخطابات وأصل ووحدة دلالاتها وبؤرة تماسكها.

2. إنّ الدور الفاعل الخطابي يتحدد بعملية إعادة إنتاج الخطاب الإعلامي فإن مهمته الأساسية ليست منتج الخطاب، وإنّما هي التعليق على الخطاب، أي إعادة وتكرار ما قبل دون ملل أو كلل، وكأنّه يقال لأول مرة، وبذلك يمكن عن طريق مبدأ التعليق نقل الكثرة والاحتمال في عدده وصورته ومتابعته وقناعاته، والجديد هنا في الخطاب الإعلامي لا يكمن فيما قيل وإنّما في حادث العودة ذاته.

ثانيا: الفضائية:

تعتب المكون الثاني من مكونات الخطاب الإعلامي أي أنّ ما يهمنا في هذا المكون باعتباره فضاءا إدراكيا هو الفضاء الصغير الذي يمتلك إمكانات التواصل المباشر، وإدراك المكونات الخطابية عبر وحدات جزئية والسماح بتحولات معينة تعمل تحويل سميائية العالم الطبيعي إلى سيميائية سياسية يعمل الفاعل الخطابي من خلال العمل على إنتاج علاقات جديدة.

وعلى سبيل المثال: ترمز الصليب المعكوف ليس في حقيقته إلا رمزا إحدى الديانات الشمسية القديمة ولكنّه أصبح الآن رمزا للنازية والهتلرية وكذلك المنجل والشاكوش حيث تحولا من أدوات عمل إلى رمز للحركة الشيوعية العالمية. [1]

ومن هنا فإن الفاعل الخطابي يسعى إلى ما يلي:

1.محاولة أن تمثل رموزه وكلماته وإشارته لدى الآخرين بحيث لا تكون مجرد بناء أو قاعدة أو نموذج وإنما تصبح لغة الخطاب هي التي تحدد أسس السلوك الآخرين، ولموقفهم من العالم.

2. إنّ الفاعل الخطابي يريد أن يتقدم إلى الآخرين وكأن ما يقوله هو أمر ويهيب بالآخرين الاعتراف به وتمثله فهو يفرض نفسه على الآخرين بغض النظر عن قناعاته الداخلية لهم.

3. وبهذه الحالة قد تتحول وجهات نظر الآخرين وخطاباتهم إلى صياغات يتم إبرازها بما يتلائم والسخرية المطلوبة الغضب.

ثالثا: الزمانية:

يعتبر هذا المكون الثالث من مكونات الخطاب الإعلامي وتمارس الزمانية في الخطاب الإعلامي مهمة أثر المعنى وتكثيف البعد الزمني من خلال المنطوقة الرمزية التي يضمنها الخطاب والصورة المثالية التي يعمد إلى إنتاجها وذلك لحماية وتخليد النظام الاجتماعي والسياسي والقوانين الفاعلة في تطورها.

ماذا تعني الزمانية ؟ إنهاعملية التدرج في بناء المنطق الإعلامي لوضع مستقبل الخطاب في موقففكري معين من خلال التلاعب ببعض عناصر موقفه الأصلي. [2]

[1]- استراتيجيات الخطاب، ظاهر الشمري، ص 44-45 .

[2]- الفن ومذاهبه، شوقي ضيف، ص 84.

فإذا بمنطقه الذاتي نقوده تدريجيا إلى تكوين رأي معين أو تقييم وضع معين ما كان يمكن أن يحدث لو ترك لمنطقه الذاتي الطبيعي.

والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يستطيع المخطط الإعلامي القيام بمهمة القائم بأعمال إنتاج الخطاب السياسي يجيب على هذا السؤال د. حامد ربيع استشاري النظرية السياسية في علم السياسة من خلال وضع حواجز بين مراحل التتابع المنطقي، بحيث يبدو المنطق متناسقا داخليا ومتقاطعا مع الخطابات الإعلامية.

مميزات الخطاب الإعلامي:

يمتاز الخطاب الإعلامي بعدة مميزات أهمها ما يلي:

أولا: إنّه خطاب طقوسي:

والطقوسية هي التي تحدد الفعالية المقترحة أو المفروضة للخطاب وتأثيره في مستقبل هذا الخطاب مثلما يحدد الحركات وضروب السلوك والرموز التي تصاحب الخطاب ناهيك أن شكل الطقس هو رمز بحد ذاته.

ومن هنا فإنّ طقسية الخطاب الإعلامي تتشكل من الأدوار التالية:

أولا: الخواص المنفردة:

لا يمكن أن يكون الخطاب الإعلامي كيفهما اتفق ومن دون مناسبة معينة، فهناك مثلث في هذه الخواص بالنسبة للخطاب الإعلامي وعلى النحو التالي:

- قدسية الموضوع وتراتيبه.
- المقام.

حق الأفضلية وحق التفرد الذي يتميز به الفاعلون الخطابيين وتأثيرها، وعلى ذلك يجب أن يحتل هذا الموضوع أو ذاك أو يصوغ هذا النمط أو ذاك في عبارات الخطاب.

ثانيا: الأدوار المناسبة:

أي الطقسية هي المحدد الرئيسي لدور الفعالون الخطابيين وتأثيرها، وعلى ذلك يجب أن يحتل هذا الموضوع أو ذاك أو يصوغ هذا النمط أو ذاك في عبارات الخطاب.

ويسجل لطقسية الخطاب بأنها تأخذ شكل الرمزية الحركية الأمر الذي يؤثر بعمق على الروح الحديثة، ويعطيها أساس المشاركة التي تتطلع إليه، مشاركة سياسية، دينية، ثقافية، أي أنّها تعتمد على سلسلة من المشاركات واستغلال أسف الجمهور لزوال طقوس معينة من حياته ولاسيما البعد الأسطوري لهذه الطقوس حيث يعمل الطقس على إدخال الفرد نفسه إلى الجو الأسطوري لهذه الطقوس حيث يعمل الطقس على إدخال الطقس في الحياة الاجتماعية حيث يكون للأسطورة الإعلامية حظ لإبقاء وفي ممارستها سلطتها على الآخرين، لذا فهي تسقط أنّ الاستخدام إذا أهمل الطقس الذي يحقق الأسطورة واستخداماتها الطقوس في مختلف المذاهب الإعلامية يوضح إلى أي مدى تدخل أهمية قيمة الطقس في نجاح الخطاب الإعلامي.

ثانيا: الأسطورية:

وهي الميزة الثانية للخطاب الإعلامي من حيث أنّ أي خطاب إ'لامي لا يمكن أن يستغني عن البعد الأسطوري سواء كان ميثولوجيا أم قائما على خلق أساطير جديدة في المجتمع المعاصر من خلال اعتماد دعائم تمثيل أسطورية محددة من جهة أخرى فأن توفر الشرط الأساسي في الخطاب الإعلامي يكمن في الأسطورة وحدها هي التي تعطي الفرد القوة الإضافية للتحكم في الواقع الخارجي وإعطائه الوهم بـأنّه يستطيع أن يفهم العالم وأنه يفهمه عقلا.

وتسعى الأسطورة كما يقول رولان بارت في الخطاب الإعلامي إلى تحقيق ما يلي:

1. تحويل الواقع إلى حالة أسطورية يستبعد التحديد الزمني منها باعتبارها تفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل.

2. لا تكتفي صياغة الخطاب السياسي والإيديولوجي من خلال عدة خطابات التي قيلت وتقال وستظل جاهزة للقول ابدا بغض النظر عن صياغتها وهي تقترب هنا من بنائية الخطاب الديني والقانوني.

3. خلق تصورات تتفق وما يشعر به الفرد أنّه مقدس فمثلا بالأسطورة ذاتها كفكرة عظيمة الاستيلاء على عقل الإنسان بشكل شبه كامل يكرس حياته له بل ويتعدى الأمر إلى تبني المنطق الإعلامي الوارد في الخطاب ليس في الحقيقة بالرغم من الوهم الذي يحيطنا إلا لأنّ هذا الخطاب يمدنا بالسلطة أي سلطة معرفة أفضل للعالم حسبما تتوهم وسلطة تفسير الأشياء وتحليلها وإقناع دواتنا أن بإمكانه أن تسيطر على ما هو محيط بها أنها السلطة التي تمنح مستقبل الخطاب الإعلامي احساسا بأنّها متفرد وجزء مهم بما يحيط وتكمن خطورة الأسطورة في نقل الخطاب الإعلامي من إعلان الرغبة أو إخفائها إلى أن يصبح هو موضوع الرغبة وهو الأداء التي بها ومن أجلها يقع الصراع إنّما السلطة التي تسعى للاستحواذ عليه أبدا.

ثالثا: الإقناعية:

وتعتبر هذه الميزة في الخطاب الإعلامي من حيث أنها تنطلق من البناء المنطقي للخطاب الإعلامي من خلال تقديم رأي واحد وحل واحد ومخرج واحد وعمل واحد ممكن ويتم تحقيق ذلك من خلال السياقين التاليين:

أولا: السياقات المعرفية:

التي تقدم على أساس تشييد منظومة من الرموز ذات التمثيل الافتراضي من خلال قطبية تقود هذه العمليات وتترجم على مستوى ترتيب الموضوعات بالانشطار الثنائي حيث

تكون كل طبقة نفيا للأخرى، ويعبر التعارض هذا عن نفسه من خلال الطابع الاستبعادي لكل مصطلح يقع في بعد واحد، وتتوزع السياقات المعرفية من خلال الآتي:

1.حقل المحتمل من الوقائع والأحداث سواء كان كذبا أم حقيقة، وتدخل في هذا الاطار عمليات التغليط والاختلاف والتشويه والتعريف ثم الاختيار والحزم في الطرح والحشد الانتقائي للوقائع.

2. حق الدلالة اللغوية سواء كانت هذه الدلالة معروفة أن يتم خلقها كما هو الحال في استخدام الشعارات البراقة أو اطلاق التسميات.

3. حقل النكوص المنطقي متمثلا في الأفكار المنمطة والقوالب النمطية.

4. تغيير الاطار المرجعي الذي يعني تحويل الانتباه والإجماع الكيفي.

ثانيا: السياقات العاطفية:

أن تعتمد على سلسلة من الأفاعيل النفسية والآليات الدفاع للاستجابة لدى متلقي الرسالة الاتصالية والتي حددتها بشكل واضح دراسات فرويد في علم النفس وبافلوفوماشون في علم النفس السلوكي، وتتوزع هذه السياقات على النحو التالي:

1. جرد الرغبات والمخاوف التي تنطلق منها وهي اعتبارات مستوى الجمهور المتلقي.

2. أسطورة الصدين التي تنطلق من اعتبارات مستوى الجمهور المتلقي.

3. أسطورة العدو المتمثلة في عمليات الاستقاط واللجوء إلى كبش الفداء أو المحرقة.

4. الحاجة إلى النقود والانتماء إلى جماعة والذوبان بالمجموع والتي تتجلى بشكل خاص باللحاق بالركب والإجماع الكمي.

خاتمة الفصل الأول:

وفي الأخير نشير إلى أهم العناصر التي تناولناها:

- من أهم مميزات الخطاب: التسلسل في الأفكار وخضوعه لقواعد الأجناس الأدبية، وأنّه ينبني على موضوع وهذا الموضوع يجب أن يكون مفهوما، والخطاب نشاطا تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة.
- أما أنواع الخطاب فهي: الخطاب الأدبي ، الخطاب السياسي الإعلامي، العلمي.
- فالخطاب الإعلامي هو ذلك الخطاب الذي يحمل في طياته معلومات جوهرية لا تقدر بثمن، شرط أن يكون هذا الخطاب الإعلامي في قالب يتلائم بالحياة الاجتماعية لدى الانسان.

تعتبر اللغة من أهم مبتكرات الانسان الحضارية، ولولا اللغة ما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث لكل مجتمع بشري لغته الخاصة به، بينما لا توجد اللغة بين الحيوانات في الطبيعة، ولكن ذلك لا يعني بأن الحيوانات لا تنقل المعلومات إلى الحيوانات الأخرى من نفس الصنف، إذ لمعظم الحيوانات نظام للتواصل ولكنها لا تملك التقنيات في التواصل التي نسميها اللغة.

لقد اهتم المفكرون والفلاسفة والعلماء باللغة منذ القدم، ولا بدّ وأنّ البشر توجهوا لدراسة اللغة قبل كتابتها، فالكتابة تحتاج لدراسة وحدات اللغة بطريقة ما سواء كانت الوحدات صوتية كالأبجدية أو كلمات كما هو الحال في الكتابة الصورية، ولكن جهود هؤلاء لم تصلنا بشكل مباشر.

ولو تتبعنا تطور اللغة عبر العصور لوجدنا أن دراسة اللغة اصطبغت بحاجات المجتمعات ومشكلاتها عموما، وهذا شأن العلوم جميعا، فإنّها تنشأ وتترعرع لدى الاحساس الاجتماعي بالحاجة إليها.[1]

[1]. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعةو النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 71.

المبحث الأول: مفهوم اللغة

أ. لغة:

اللغة: لغة (فُعلة) من لغوت أي تكلمت، وأصلها (لُغْوة) كـــ (كرة وثبة). وكلها لا ماتها واوات، والجمع لُغات ولُغُون، كـــ (كُراتٍ وكرون). وقيل منها لغِي، يلغَى، لغَا، ولغوًا، إذا هذى، ومنه قول الشاعر:

وَرَبَّ أَسْرَابِ حَجِيج كُظِّم * * *نِ اللَغَا وَرَفَثِ التَكَلُّمِ [1]

وكقوله سبحانه وتعالى:

(وَإِذَامَرُّوابِاللَّغْوِمَرُّواكِرَامًا)

ب. اصطلاحا:

وضعوا عديد من التعريفات لهذه الكلمة يذكر بعضها " Language " لقد أورد علماء اللغة عدة تعريفات لتحديد المقصود بكلمة لغة، وراح الكثير من العلماء يعرضون آرائهم المتباينة، ووجهاتهم المختلفة حول أصل اللغة التي كانت محل خلاف بينهم، والمتمثل أساسا في كون اللغة هل إلهام من الله عزّ وجلّ، أم هي تواضع من عند الناس.

مفهوم اللغة عند ابن جني(ت 392 هـ):

يرى العلامة الجليل واللغوي العربي الفذ أبو الفتح عثمان ابن جني أنّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم بقوله: " أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدّها، وأما اختلافها فلما سنذكره في باب القول عليها أ مواضعة هي أم إلهام ؟، وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنّها فعلة من لغوت ".

[1] - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ج 1، بيروت، لبنان، ط2، ت؟، ص 33.

يتفق ابن جني مع جميع علماء اللغة والمنطق في هذا التعريف، الذّي يتضمن العناصر الأساسية المكونة للغة من اللغات، ويوضح طبيعة الصوتية، ويؤكد أنّ اللغة أصوات ذات طبيعة اجتماعية تختلف باختلاف المجموعات البشرية. [1]

مفهوم اللغة عند أبي بكر البقلاّني (ت 403 هـ):

يرى البقلاّني أنّ اللغة أصوات وضعت للإبانة عن الأغراض في النّفوس وللدلاّلة على المراد في توضيح المعاني المطلوبة: " إن كان الكلام موضوعا للإبانة عن الأغراض التّي في النّفوس، إذا كان كذلك وجب أن يتخير من اللّفظ ما كان أقرب إلى الدلالة على المراد وواضح في الإبانة عن المعنى المطلوب ". [2]

مفهوم اللغة عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ):

يقدم عبد القادر الجرجاني تعريفا أكثر شمولا:

" قد عرفنا من الكلام على جنس المزية، وأنّها من حيز المعاني دون الألفاظ، وأنّها ليست لك حيث تسمع بأذنك، بل حيث تنظر بقلبك وتستعين بفكرك وتعمل رؤيتك، وتراجع عقلك وتستنجد في الجملة فهمك، وبلغ القول في ذلك أقصاه وانتهى إلى مداه ". [3]

نستخلصمن هذا التعريف الشامل للغة أنّها جهاز إعلامي ووسيلة لنقل المعلومات، أو خزنها كما أنّها مادة يستخدمها الفكر للفهم والإفهام فهي أصوات تسمع بالآذان، أو ألفاظ مقروءة داخل السّطور تخاطب الأذهان بواسطة حاسة السّمع، ويناجيها القلب لتحقيق الفهم والحس، والإدراك، وتتم الاستجابة، وتتحقق الوظيفة تؤثر في الفكر، ويؤثر فيها هي أصوات وألفاظ خاصة بالمعان.

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المرجع السابق، ص 33.

[2] - أبو بكر البقلاني، إعجاز القرآن الكريم، ط؟، ت؟، ص 117.

[3] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعةو النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 104.

مفهوم اللغة عند ابن خلدون (ت 808 هـ):

يحددها ابن خلدون كما يلي: " اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها هو اللّسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم ". [1]

يتضمن تحديد ابن خلدون للّغة ما يلي: اللّغة وسيلة للتّعبير، وهي فعل لساني قصدي، وهي ملكة لسانية، وميزة لسانية مكتسبة، وتختلف من مجتمع إلى آخر، كما أن اللغة اصطلاح.

وبالتّالي فاللّغة ليست أصواتا وألفاظا فحسب، ولكنّها قبل كل شيء طريقة تفكير تلازم الفرد والمجتمع في منطقه وتاريخه وأحاسيسه ووطنه ومنطلقاته العامة.

مفهوم اللغة عند ابن سنان الخفاجي (ت 1032 هـ- 1073 هت):

يحدد ابن سنان الخفاجي اللّغة على النحو التالي: " اللغة هي ما يتواضع عليه القوم من الكلام ". [2]

يركز هذا التعريف على الطبيعة الاصطلاحية للّغة الانسانية، فاللّغة تتيح لمتكلميها التواصل عبر قناة تواصلية ثابتة بثبات الاصطلاح.

مفهوم اللغة عند ابن حاجب وعند الأسنوي:

يقول ابن حاجب: " حد اللغة كلّ لفظ وضع لمعنى ". [3]

[1] - عبد الرحمان محمد بن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج 1، ط؟، ت؟، ص 603.

[2] - ابن سنان الخفاجي، سر الصحافة، تحقيق عبد المتعالي الصّعيدي، القاهرة، مصر، 1953، نقلا عن ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشؤ، ط1، 1992، ص 60.

[3] - ميشال زكرياء، المرجع السابق، ص 61.

تتكون اللّغة من ألفاظ وضعت لمعنى، فهذه الأصوات التّي تتكون منها اللّغة هي التّي تحمل ما في ضمير المتكلم من معان ودلالات، فالتّعبير اللّغوي إنّما يتم عبر ألفاظ حاملة للمعنى وهذا التعريف هو نفسه عند الأسنوي:

" اللّغات عبارة عن ألفاظ الموضوعة للمعاني ". [1]

يرتكز هذان التعريفان على أنّ الكلمات تحتوي على المعاني وبالتّالي اللّغة مواضعة.

مفهوم اللغة عند الكيا الهراسي:

يعرف اللّغة قائلا: " هذا الكلام إنّما هو حرف وصوت، فإن تركه سدى غفلا امتد وطال، وإن قطعه تقطع، فقطعوه وجزؤوه على حركات أعضاء الانسان التي يخرج منها الصّوت، وهو من أقصى الرئة إلى منتهى الفم، فوجدوه تسعة وعشرون حرفا لا تزيد على ذلك، ثم قسموه على الحلق والصّدر والشّفة واللّسان، ثمّ رأوا أنّ الكفاية لا تقع بهذه الحروف التي هي تسعة وعشرون حرفا، ولا يحصل له المقصود بإفرادها فركبوا منها الكلام ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وخماسيا هذا هو الأصل في التركيب، وما زاد على ذلك يستقل.

فلم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة أحرف إلاّ بطريق الإلحاق والزيادة لحاجة وكان الأصل أن يكون بإزاء كل معنى عبارة تدلّ عليه، غير أنّه لا يمكن ذلك لأنّ هذه الكلمات متناهية، وكيف لا يكون متناهية ومصادرها ومواردها متناهية ؟ فدعت الحاجة إلى وضع الأسماء المشتركة فجعلوا عبارة واحدة لمسميات عدة ". [2]

يتضمن تحديد الكيا الهراسي للغة ما يلي: " أنّ اللّغة تتكون من كلمات، وهذه الأخيرة تتكون من وحدات صوتية منفصلة، وأنّ الكلمات متناهية لأنّ الأصوات اللّغوية متناهية، كما أنّ اللّغة قائمة على مستويين مستوى الكلمات ومستوى الأصوات.

[1] - تهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط؟، 1986، ص 39. نقلا عن ميشال زكرياء، ص 61.

[2] - تهامي الراجي الهاشمي، المرجع السابق، ص 39. نقلا عن ميشال زكرياء، المرجع السابق، ص 61.

مفهوم اللغة عند فختة:

" إنّ لغة أمة من الأمم هي قوتها الطبيعية، وعلينا أن نستنفد كل ما في هذه اللغة من امكانيات وملكات، وقوة طبيعية للتّعبير عن نفسها مع تنسيق الألفاظ، واختيار للمعاني بحيث تصبح كلا متناسقا ودلالته واضحة تامة ". [1]

يبرز هذا التعريف أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية وهي ملكة فطرية.

مفهوم اللغة عند فاندريس:

" اللّغة من ناحية تعد واحدة من أعجب المبتكرات، التي أظهرها التطور الانساني فيجب الوقوف عندها وإطالة الوقوف، وما هو التّصنيف الذّي تقوم به في التطور العقلي؟.

ولا بدّ أنّ اللغة قبل أن تكون وسيلة للتّفكير، كانت في الواقع وسيلة للعقل، وواحدة من أنجح الوسائل التي تمكن الانسان منها، وما إن استيقظ في ذهن الانسان شعوره بالعلاقة، حتى راح يوسع من شأن هذا الاختراع العجيب". [2]

اللّغة بهذا الشكل مؤسسة تتطلب ممارسة الوعي بحدودها، إذ تقوم على تناقض وهي وسيلة الانسان في التعبير أوجدها لينزل المجهول إلى مرتبة المعلوم.

مفهوم اللغة عند فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure :

" اللّغة تنظيم من الإشارات المفارقة ". [3]

وعليه اللغة تنظيم من الإشارات أو الرموز، وهي كلمات وضعت لمعنى كما أنّ الوحدات اللّغوية متغايرة فيما بينها.

[1] - وليد محمد مراد، المسار الجديد في علم اللغة العام، دار مأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط؟، 1986، ص 25.

[2] - وليد محمد مراد، المرجع السابق، ص 26.

[3] - د.ميشالزكرياء، لأسنية (علم اللغة الحديث) مبادئ وأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1983، ص 228.

مفهوم اللغة عند ادوارد سابير Edward Sapir :

" إنّ اللّغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرّغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية ".[1]

يتضمن هذا التعريف أنّ اللّغة وسيلة للتّعبير وأنّ اللّغة قائمة عى الرموز وأنّ اللّغة قصدية.

مفهوم اللغة عند ليونارد بلومفيد Leonard Bloomfield :

" إنّ الكلام الأصوات الخاص الذّي يتلفظ به الانسان من خلال سيطرة مثير معين تختلف باختلاف المجموعات البشرية، فالبشر يتكلمون لغات متعددة... كل طفل يترعرع في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلامية والاستجابية في سنين حياته الأولى".

وعليه فاللّغة عادة كلامية يكفيها المثير، كما أنّها ميزة انسانية مكتسبة، وتختلف اللّغات من مجتمع إلى آخر، وهي عبارة عن أصوات.

مفهوم اللغة عند اندري مارتيني André Martinet :

" إنّ اللّغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الانسان بصورة مختلفة في كل مجتمع انساني، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي في وحدات مميزة ومتتابعة (الفونامات) عدد محدود في كل لغة ".[2]

يتضمن هذا التعريف ما يلي: اللّغة وسيلة للتواصل، وتحتوي على مستويين، مستوى التراكيب ومستوى الأصوات، كما أن الكلمات تتكون من وحدات صوتية منفصلة والأصوات اللّغوية عددها محدود، وتختلف اللّغات من مجتمع إلى آخر.

[1] - د. ميشال زكرياء، بحوث ألسنية العربية، ص 67.

[2] - المرجع نفسه، ص 67-68.

مفهوم اللغة عند نوم تشومسكي Noam Chomsky :

يحدد الألسني نوم تشومسكي اللغة انطلاقا مما يسميه بالكفاية اللغوية أو الملكة اللسانية.

" إنّ كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته وبصورة ما تنظيم قواعد تحدد الشّكل الصّوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص، فهذا الانسان قد طور في ذاته ما تسميه بالكفاية اللغوية (الملكة اللسانية) ... يشير مصطلح الكفاية اللغوية (الملكة اللسانية) إلى قدرة المتكلم المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللّغوية، وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته ".[1]

ويعرفها كذلك في كتابه البنى التركيبية قائلا:

" من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية، أو غير متناهية من الجمل كل جملة طولها محدود، ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللّغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك لأنّ كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيميات (الحروف) ومع هذا فإنّ عدد الجمل غير متناه ".[2]

ومن هذين التعريفين نستنتج أنّ اللغة في نظر تشومسكي مجوعة لا متناهية من الجمل، وهي أصوات تحتوي على دلالات كما أنّها ملكة لسانية، وهي عبارة عن تنظيم ضمني من القواعد وهي ميزة إنسانية مكتسبة.

المبحث الثاني: وظائف اللغة.

تنقسم وظائف اللغة بشكل عام إلى قسمين أساسيين:

القسم الأول هو الموضوعي، أي ما يتعلق باللغة ذاتها، كونها منظومة منسجمة من العلاقات الداخليّةٌ، التي لها وظائف عديدة تتم تأدِيتها، ويُعْتَمدُ دور وأهمية كل من هذه

[1] - المرجع نفسه، ص 69.

[2] - أحمد مومن، لمرجع السابق، ص 209.

الوظائف على القدرات الموضوعيَّة للغة المعنية، أي على مستوى تطورها ونضجها، ولكلّ وظيفةٍ من هذه الوظائف الداخليّةٌ حدودُها وشروطُها، التي تأمن بدورها [1] العلاقات المتينة التي تربط هذه الوظائف ببعضها البعض لتجعل منها وحدة متكاملة، ومن أهم هذه الوظائف هي:

الوظيفة الصّوتيّة، الوظيفة الصرفية، الوظيفة المعجميّة، الوظيفة الدّلالية، الوظيفة البلاغيّة أو الأسلوبيّة. وهي بمجملها تتعلق بتطبيق أمور النطق والأسلوب والبلاغة وقواعد النحو والصرف والكتابة والقراءة وما إلى ذلك من أمور متداخلة لهذه أو تلك من اللغات، أي بحديث اللغة عن نفسِها أو الوصف اللغوي للغة ذاتها ولعلاقاتها الداخلية.

أما القسم الثاني، والمقصود هنا الجانب الذاتي.

وهو ما يتعلق باللغة كونها منظومة متكاملة للتفاهم والتداول والتواصل بين البشر ويشمل هذا الجانب الوظائف الاجتماعية للغة، باعتبارها أكبر وسيلة للتفاهم بين البشر على مرّ العصور، فهي ضيفا لا يمكن الاستغناء عنه في كافة مجالات الحياة الاجتماعيةسواءاً للفرد أم للمجتمع، وهي بهذا تقوم بتأدية سلسلة متداخلة ومتكاملة من الوظائف الاجتماعية الهامة وتشبع بذلك حاجيّات الفرد والمجتمع على السواء. [2]

اهتم علماء اللغات والاجتماع والفلسفة ومنذ وقت مبكر بدراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية هذه الوظائف، ولا زالت الأبحاث مستمرة في هذا المجال ومرافقة للتطورات العملاقة التي تجري في مختلف ميادين المعرفة ومنها في باب اللغات، [3]وبالاعتماد على هذه الدراسات تم التوصل إلى وضع نموذج عام يتضمن مجموعة من الأسس التي يتوجب توفرها في أي نوع من أنواع الكلام المتعارف عليها والمستخدمة في اللغة مثل توجيه نداء أو الحديث الاعتيادي بين شخصين أو تقديم

[1]- http://culturitalia.uibk.ac.at/hispanoteca/Lexikon%20der%20Linguistik/f/FUNKTIONEN%20.
[2]-http://culturitalia.uibk.ac.at/hispanoteca/Lexikon%20der%20Linguistik/f/FUNKTIONEN%20.
[3]-http://www.cornelsen.de/sixcms/media.php/386/410048%20S092-367.pdf .

محاضرة أو إلقاء شعر أو القيام بإجراء مكالمة تلفونية وما شابه ذلك من أمور الكلام المختلفة، وهذه الأسس هي:

1. الشخص المُرْسِل، أي المتكلِم، الذي يريد إيصال رسالة إلى الآخرين.

2. الشخص المُرْسَل إليه، أي المخاطب وربما الغائب، الذي يُراد إيصال الرسالة إليه.

3. الموضوع الذي يجري الحديث حوله.

4. القناة المعتمدة في إيصال الرسالة، كأن تكون مباشرة أو عن طريق الهاتف أو التلفاز أو ...الخ.

5. اللغة المستخدمة، هل هي لغة طبيعية كالعربية والإنكليزية والألمانية أم لغة الإشارات وغيرها.

6. طريقة إيصال الخبر، أي الطريقة التي تُطْرَح بها اللغة، عن طريق استخدام أساليب لغوية مختلفةكالأمر والنهي والرجاء والنصح ... الخ.

7. نص الكلام المطروح، أي المادة اللغويَّة نفسها، كأن يكون نثر أوشعر أوغيرها من النصوص اللغويَّة المتعارف عليها. [1]

تختلف نوعية الوظيفة التي تقوم اللغة بإنجازها اعتمادا على أهمية ومكانة ودور هذا الجزء أو ذاك من الأجزاء المشار اليها أعلاه في مجمل النص اللغوي المستخدم أو في بعضٍ من أجزائه، وتنقسم الوحدات اللغوية المختلفة التي يصار إلى استخدامها في أي نوع من أنواع الكلام، ارتباطا بالنص المَعْنيّ، أو بالحدث المقصود، أو حتى في المكان أو الزمن

[1]- http://www.cornelsen.de/sixcms/media.php/386/410048%20S092-367.pdf.

المحدد، إمّا إلى إشارات من نوع الإيماءات أو التلويحات أو التنبيهات عن أو إلى أمور معينة، أو هي بمثابة رموز تعكس معاني محددة أو تكون عبارة عن إِشارات تعبر عن ظواهر أو أعراض معينة.

نشير هنا إلى بعض مشاهير علماء اللغة الذين تناولوا في أبحاثهم ودراساتهم المختلفة هذه الوظائف، والتي جرى الأخذ بها وتطويرها من قبل البعض الآخر على مرّ السنين.

فقد قدَّم العالم اللغوي الألماني كارل بوهلر **KarlBühler .27Mai1879inMeckesheim; †** **24.Oktober1963inLos Angeles**نموذجا أطلق عليه نموذج الأجهزة **Organonmodell** ربما يكون المقصود هنا أجهزة النطق) حيث إن هذا العالم يشبه اللغة نفسها بالجهاز، ويعتبرها إحدى أجهزة الحياة.

وقد أشار في بحوثه إلى ثلاثة مكونات أساسية تظهر على الأقل عند الحديث عن أي رمز من رموز اللغة وهي الشخص المُرْسِل و الشخص المُرْسَل إليه والموضوع الذي يجري الحديث عنه.

وانطلاقا من الطريقة التي يتم بواسطتها الكلام، أي إيصال الخبر، يتم تحديد وظيفة اللغة.[1]

أما العالم اللغوي والناقد الأدبي الروسي الأصل رومان جاكبسون**(RomanOssipowitschJakobson)** الذي ولد بتاريخ (1896/10/11) في موسكو وتوفي بتاريخ (1982/7/18) في ولاية بوستن الأمريكية، فقد كان هذا العالم أحد أعضاء الحملة العلمية السوفيتية إلى براغ عام 1920 وأحد مؤسسي مدرسة براغ اللغوية عام

[1]- http://www.cornelsen.de/sixcms/media.php/386/410048%20S092-367.pdf.

1933. غادر براغ عشية الحملة الفاشية الألمانية على تشيكوسلوفاكيا إلى الدانمارك ومنها إلى النرويج ثم إلى السويد، وفي عام 1941 توجه إلى أمريكا للعمل في مجال علوم اللغات في الجامعة الفرنسية في المهجر، وفي أمريكا نفسها عمل في العديد من الجامعات أيضاً بما فيها هارفارد ونيويورك، بالإضافة إلى مساهماته اللغوية الكبيرة في مختلف الجوانب، وإليه يعود الفضل في إكتشاف القوانين التي تعمل بموجبها اللغات البشرية. النموذج الذي قدمه جاكبسون عام 1960 والذي سمي باسمه، يرى فيه بأن للغة وظائف أخرى غير تلك الوظاف التي تطرق إليها بوهلر، وإنَّ وظائف اللغة بنظره تتوزّعُ بين الوظائف الداخلية لِلُّغة نفسها من جهة وبين المتكلّم والمُخاطَب وأجزاء الرّسالة اللّغوية من جهة أخرى، وهو بذلك يضيف إلى العلاقة بين المرسل والمستقبل التي أتى عليها بوهلر وظائف إجتماعية جديدة بالإضافة إلى الوظائف الجمالية التي تشع بها اللغة عند الإستخدام المبدع لمفرداتها. وقد حدد جاكبسون في نموذجه المشار اليه الوظائف اللغوية على الشكل التالي:

الوظيفة التعبيرية، الوظيفة المرجعيّة، الوظيفة التأثيريّة أو الإقناعيّة، الوظيفة اللغوية، والوظيفة الشّعريّة.

قدم من بعده العالم اللغوي الأمريكي ديل هيمس **DellHathaway Hymes** 07.06.1927)،الذي اهتم بدراسة اللغة وعلوم السّلالات البشرية، عام 1968 نموذجاً آخر سمي أيضاً باسمه1968**Hymes Modell des Sprechereignisse**.[1]

يتناول هيمس في نموذجه الذي قدمه في إطار النظريات الأدبية لأَحداث الكلام وظائف اللغة من باب أوسع، حيث يضيف أشخاص ومواد وموضوعات ليست من صلب اللغة بل إنها ترتبط بالحديث والمحادثة والمتحادثين بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل ساحة

[1]- http://www.quranway.net/index.aspx?function=Item&id=918&lang%20.

العرض والمشاركين والمشاهدين أو بعض الإشارات والإيماءات والنظرات المتبادلة بين الممثلين في حالة عرض مسرحية معينة مثلاً.

وطوَّر العالم اللغوي البريطاني هاليدي **Michael AlexanderKirkwood Halliday** **1925**الذي درس علوم اللغة الصينية وحصل فيها على شهادة الدكتوراه ثم قام بتدريسها في جامعتي لندن وسدني. يتحدث هذا العالم عن ثلاثة وظائف كبيرة للغة ويقسم هذه الوظائف إلى قسمين أساسيين تجريبية ومنطقية، تتعلق الوظيفة الأولى بالعلاقات بين الأشخاص بعضهم البعض و بالنص اللغوي، وهذا ما يتوافق مع ما يطرحه كل من العالم اللغوي بوهلر وكذلك جاكوبسون، أما الوظائف الأخرى فهي العلاقة بين المتكلم والمستمع، والعلاقات الداخلية للنص اللغوي، ويخلص من خلال ذلك إلى مجموعة الوظائف التالية التي تقوم اللغة بتأديتها وهي:

الوظيفة النفعية (الوسيلية)، الوظيفة التنظيمية، الوظيفة التفاعلية، الوظيفة الشخصية، الوظيفة الاستكشافية، الوظيفة التخيلية، الوظيفة الإخبارية (الإعلامية) والوظيفة الرمزية.[1]

أما العالم اللغوي الألماني يورجنميسنج **geb. 1948 in Baden- ,Jürgen Messing) (Baden** الذي أراد تقديم نموذج جديد لهذه الوظائف بالاستفادة من المقترحات التي قدمها العالم اللغوي بريفر(BREVER)، فقد اهتم بدراسة علم النفس بالإضافة إلى دراساته اللغوية، وذلك من خلال محاولتهمناقشة العلاقة بين علم الألسنية وعلم النفس اللساني للتوصل إلى حلول للمشاكل التي طرحها الغوص في علم النفس اللساني، وهو يريد من خلال ذلك الكشف عن وظائف جديدة تأذيها اللغة غير تلك الوظائف التي تدور في إطار الوظائف البنيوية المتعارف عليها بين علماء اللغات، وقد توصَّل إلى بعض الاستنتاجات الأوليِّة، إلا أنَّ هذه المحاولات لم تثمر بعد.[2]

[1]- http://www.alamalnet.com/vb/showthread.php?t=3478.

[2]- http://www.alamalnet.com/vb/showthread.php?t=3478.

إجمالاً يمكن القول بأن وظائف اللغة تتوزع في مجالات وأبواب مختلفة، فهي تساهم بشكل نشيط في عمليّات التفاهم والإبلاغ والتّواصُل بين البشر، ولها دور أساسي في صناعة الحضارة الإنسانية وإطلاق عجلات التقدم والارتقاء بها إلى حالات أفضل، ولا يمكن لبني البشر أن يتفاعلوا ويمارسوا حياتهم الاعتيادية إلا باستخدام اللغة، فحاجة البشر إلى اللغة كحاجتهم إلى ضروريات الحياة الأخرى.

واللغة، كالكائن الحيّ، فهي تنمو وتترعرع، تشب وتشيخ وتموت إذا لم تتوفر لها عوامل الديمومة والاستمرار، وهي تستمد كل هذا من مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، وإِنَّ تطورها وإضمحلالها مرتبط بتطور وتدهور المجتمع حضاريًا وإنتاجيا.

يمكن حصر أهم الوظائف الاجتماعية البنيوية للغة بما يلي:[1]

1. وظيفة دعم عملية التفكير:

تساهم اللغة بقسط كبير في دعمعملية التفكير والتأملات والمراجعات الفكرية لدى كل فرد من أفراد المجتمع بالإضافة إلى دورها في المساهمة بتقديم الحلول لمختلف المشاكل التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية، أي أنَّ اللغة ضرورية للإنسان ليتمكن من صياغة أفكاره وبلورتها، فبواسطتها يقوى على صياغة ما يريد قوله ويعبر من خلالها عما يدور في أعماقه وبها يسجل أفكاره وتأملاته، وللغة دور هام في عملية تحليل الأفكار وردها إلى العناصر الأساسية التي تتكون منها وربطها بالمعطيات المكملة للموضوع المثار، بالإضافة إلى قيامها بزيادة الخزين الفكري للإنسان، ولها دور فعّال في عملية تحديد وترتيب وإعادة ترتيب الأفكار لكل فرد، ولولا وجود اللغات لما استطاع الإنسان من تحليل أفكاره أو الإفصاح عنها.

[1]- الاعلام واللغة الحضارة، مجلة اللسان العربي 1، مجلد 11، صفحة 320- 384.

2. وظيفة تعبيرية:

يتمكن الإنسان من خلال استخدامه للغة التي يتعامل بها من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وما يختلج في نفسه، فهي باختصار تستخدم للتعبير عن حاجات الفرد والمجتمع المختلفة، ومن خلال اللغة يقوم المتكلم أو المُرْسِل بالتعبير عما يريده من خلال الأصوات والإشارات والحركات الإيمائية التي تسمح بها اللغة المستخدمة، أي استخدامأسلوب التّعبير المباشر لطرح الحقيقة أو التعبير عنها بشكل مجازي، وهو يعبر بذات الوقت عن شخصيَّته من خلال الحيوية التي يستخدم فيها المفردات اللغوية.

فمراكز الفهم والتعبير اللغوي واضحة وثابتة في الدماغ البشري، وما يصيبها من أضرار يؤدي إلى ذات الأعراض والعلامات في أية لغة كانت، فمركز ويرنكا في الفص الصدغي الذي يفهم اللغة ويحل رموزها مرتبط بامتدادت عصبية مع مركز بروكا في الفص الأمامي، وأي خلل في المنطقتين وارتباطاتهما يؤدي إلى اضطراب في التعبير اللغوي.[1]

3. وظيفة وصفية أو إستعراضيَّة:

تستخدم اللغة لوصف مختلف المواد والحالات والإجراءات التي تحيط بنا بالإضافة إلى وصف ما يجري من أحداث وتطورات في الطبيعة والمجتمع، أي وصف النشاطات الاجتماعية المختلفة التي يقوم بها أفراد المجتمع بالإضافة إلى وصف الظواهر الطبيعية والحالات التي ترافق العمليات الإنتاجيَّة التي يقوم بها الأفراد.

[1] - الأستاذ حبيب الراوي، مجلة المعلم الجديد، العدد 6، 1996، ص 15 نقلا عن الأدب في الصحافة.

4. وظيفة تأثيرية أو إقناعيّة:

فعند استخدام الكلمات الهادفة والمؤثرة والمدروسة، كذلك عند استخدام أساليب وأدوات لغوية معينة، كأسلوب الأمر أوالنداء وغيرها من الأساليب اللغوية المتعارف عليها، يمكن من خلال ذلك التأثير على تصرفات الآخرين، المستمع أو المُرْسَل إليه، وعلى طريقة اختيارهم للأفكار أو المواقف المطلوب التوصل اليها، أي إلى القيام بعملية إقناعية لحث المتلقي على الإقبال على سلعة معينة أوالعدول عن نمط سلوكي غير مرغوب فيه .

5. وظيفة تقييميَّة:

تستخدم اللغة لتقييم أفكار وتصرفات كل شخص بالإضافة إلى تقييم أفكار وتصرفات الآخرين ناهيك عن تقييم المشاريع المختلفة في المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها وكذلك المواقف المتخذة هنا وهناك. أي أنها تقوم بوظيفة إصدار الأحكام والمقارنة والاستدلال أو بلورتها.[1]

6. وظيفة إجرائية:

فعن طريق إختيار الصياغات اللغوية الملائمة يمكن تقديم توجيهات إدارية محددة يتم بالاعتماد عليها التأثير على تصرفات وإجراءات الأشخاص المعنيين، كإصدار التوجيهات العسكرية أو الإدارية أو الحزبية أو التربوية وما شابه ذلك.

[1] - أبو الفتح عثمان، بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج 1، بيروت، لبنان، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، ت؟، ص 54.

7. وظيفة تواصلية:

تؤدي اللغة وظيفة نقل المعلومات وتبادل المعرفة والمشاعر والأخبار وإرساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة بين البشر وتخدم التواصل اليومي بين أفراد المجتمعوتبدأ هذه الوظيفة عند القيام بتبليغ رسالة من الشخص المتكلم/ المُرْسِل إلى السامع أو المتلقي/ المُرْسَل إليه، وتفترض عملية التواصل هذه أن تكون اللغة ناقلة للأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك والفهم من كلا الطرفين، وهذا يتم في حالة تواجد لسان مشترك بين المرسل والمرسل إليه. وهي بذلك تحدد حجم مشاركة الفرد كما تحدد مقدار نجاحه في الحياة العملية والاجتماعية. وعند محاولة البعض التعرف على تأريخ أو حضارات المجتمعات الأخرى فلابد من التوصل قبل ذلك إلى التعرف على لغاتهم، فهي المفتاح للوصول إلى فهم الشعوب ألأخرى والتواصل معها والاستفادة من تجاربها.

8. وظيفة تفاهمية:

فاللغة تخدم عملية التفاهم والتحاور والنقاش وتبادل الآراء وتقريب وجهات النظر بين البشر، وهي بحق أكبر واسطة للتفاهم بين البشر على مرّ العصور. [1]

9. وظيفة نقل التراث:

تلعب اللغة دور ناقل للتراث الإنساني بشكل عام ومن جيل إلى آخر، وهي الأداة التي سَجَّلَت منذ أبعد العصور أفكارنا وأحاسيسنا ونشاطاتنا، فبها يتم تدوين كامل تراث البشرية، وهي بهذا حلقة الوصل المتينة التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

[1] - ميشال زكرياء، الألسنة (علم اللغة) مبادئ وإعلام، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 2، 1983، ص 228.

10. وظيفة إنمائية:

كلما تنمو لغة الفرد تنمو وتزداد معارفه وتتطور مفاهيمه وتتسع مداركه وآفاقه الذهنية، ومن خلال ذلك يستطيع هو بدوره من المساهمة في عملية إنماء وتطوير اللغة ذاتها وإغنائها في مختلف أبوابها، فهذه العلاقة الجدلية الطردية تبقى ملازمة لكل فرد من أفراد المجتمع وتعكس بذات الوقت مستوياتنموّه الفكري وقدراته اللغويَّة.[1]

11. وظيفة نفسية:

فاللغة عامل تنفيس وتخفيف من حدة الضغوطات والانفعالات والخلجات النفسية الداخلية المختلفة التي يعاني منها البشر، وغالبا ما يحس الإنسان بالارتياح النفسي والهدوء حين يخفف عن هذه الضغوط بالتعبير عنها بكلمات يطلقها لتعكس ما يدور في داخله من أفكار وأسرار ووجهات نظر وذلك في مواقف معينة مثل الانفعال والامتعاضوالانزعاج والتأثر ... الخ.[2]

12. وظيفة شِعريّة:

وهي ما تعكسه اللغة من خلال النصوص الشعرية والأدبية التي تتم صياغتها بالاعتماد على المفردات اللغوية التي يجري اختيارها، والتي تخلق جمالية معينة تبعث المتعة والارتياح في نفس المتلقي، وغالباً ما يكون للشكل الأدبي أثراً على المستمع أكثر فاعليَّة من المضمون.

13. وظيفة مرجعيّة:

حيث يتم تثبيت مراجع ومصادر المعلومات المنقولَة، التي يتم تضمينها أو الإشارة اليها في النصوص اللغوية المستخدمة.

[1]- ميشال زكرياء، الألسنة (علم اللغة) مبادئ وإعلام، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 2، 1983، ص 228.

[2] - المرجع نفسه، ص 56.

14. وظيفة الكشف والإظهار:

تقوم اللغة بوظيفة الكشف والإظهار، فمن خلال الذخيرة اللغوية التي يستخدمها هذا الشخص أو ذاك، إنما يكشف من خلالها مستوى وعيه وتطوره وإدراكه للآمور وكيفية التعامل معها، وبذات الوقت تقوم بالوظيفة المعاكسة التالية .[1]

15. وظيفة الإخفاء والإضمار: ديكرو O. Ducrot

يرى العالم اللغوي ديكرو بأن اللغة تحمل في ذاتها وسائل للإخفاء والإضمار، حيث يتخذ كل فرد الحيطة والحذر في كلامه، فيضمر كل ما يمكن أن يحاسب عليه، وتعود ضرورة الإخفاء في اللغة إلى وجود محرمات أخلاقية وسياسية وغيرها من جهة، وإلى سعي المتكلم إلى تجنب النقد والاعتراض الذي قد يوجه إليه من قبل الآخرين.

هكذا يعتبر ديكرو أن اللغة ليست مجرد شرط لحياة اجتماعية أو أداة لنقل أخبار واضحة وجلية، بل إنها نمط لحياة اجتماعيةومعايشات يومية، فهي حاملة للأنظمة السياسية والدينية والأخلاقية ولطقوسها التحريمية. إن اللغة والحالة هاذه هي بمثابة قواعد لعب يومي، ليس بالمعنى المبتذل لكلمة لعب، بل بمعناه الأوسع كاستراتيجية تعتمد على الحساب والتقدير المسبق للنتائج.

16. وظيفة سلطوية: رولاند بارت Roland Part

يرى العالم اللغوي رولاند بارت بأن اللغة تقوم بوظيفة سلطوية، وتتجلى سلطتها إما على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون. فعلى مستوى الشكل لا يمكن للفرد أن يمارس اللغة دون أن يخضع لضوابطها وقواعدها النحوية والتركيبية، أما على مستوى المضمون فإن تعلم الفرد اللغة يعني استبطانه لمختلف القيم والمضامين الفكرية التي

[1] - المرجع نفسه، ص 58.

تختزنها اللغة بحيث تصبح جزءا من شخصية الفرد وتمارس عليه سلطة سواء على مستوى القول أوالفعل.

17. وظيفة معرفية:

فاللغة جهاز للمعرفة، وبواسطتها يتم اقتناء المعارف وبالاعتماد عليها يتم خزن هذه المعارف.[1]

وظائف اللغة عند هاليدي :

18. الوظيفة النفعية (الوسيلية):

وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة "أنا أريد"، فاللغة تسمح لمستخدميها منذطفولتهم المبكرة أن يُشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم.

19. الوظيفة التنظيمية:

وهي تعرف باسم وظيفة "افعل كذا، ولا تفعل كذا".

فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين، لتنفيذ المطالبوالنهي،وبهذا الدور تقوم أيضاً اللافتات التي نقرؤها، وما تحمل بين مفرداتها من توجيهات وإرشادات.

20. الوظيفة التفاعلية:

وهي وظيفة "أنا وأنت".

[1] -المرجع نفسه، ص 60.

حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أنَّ الإنسان كائن اجتماعي لا يستطِع الفكاك من أسر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، والاحترام والتأدب مع الآخرين.

21. الوظيفة الشخصية:

فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤياه الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين. فهي المرآة التي تعكس شخصية الفرد وتفصح عن مستواه العقلي وعن مكانته الإجتماعية، وتنعكس من خلالها صفات وخصائص كل فرد وتتكشف عن طريق إستخدامها نقاط ضعفه وقوته.[1]

22. الوظيفة الاستكشافية:

وهي التي تسمى " الوظيفة الاستفهامية".

بمعنى أنه يسأل عن الأشياء التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة.

23. الوظيفة التخيلية:

تتمثل فيما ينسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح ولشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، كما هوالحال في الأغاني والأهازيج الشعبية.

[1] - المرجع نفسه، ص 62.

24. الوظيفة الإخبارية (الإعلامية):

باللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصًا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة.

25. الوظيفة الرمزية:

يرى البعض أنَّ ألفاظ اللغة تمثل رموزًا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فان اللغة تستخدم كوظيفة رموزية.فما المسميّات التي نطلقها على الموجودات التي تحيط بنا إلا رموزاً تشير الى تلك الأشياء المرموزة، وهذه الرموز يجري الاتفاق عليها ضمن المجموعة البشرية التي تستخدم لغة مشتركة ليصار إلى فهمها. [1]

المبحث الثالث: مستويات اللغة.

أ.المستوى الفني:

عرف العرب قيمة لغتهم ورقيها وجمالها فحرصوا على تجويدها وتهذيبها وتحسينها خدمة منهم للمعاني: " فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظا وحسنوها، وحموا حواشيها وهذبوها وصقلوا غروبها وأرهفوها، فلا ترين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها، وتشريف منها ". [2]

وهذا الكلام لا يعتد به لأنّ صاحبه يناقضه حيت يتحدث عن الصنعة في الأمثال الجاهلية، قال: فقد كان العرب حينئذ مشغوفين بالبيان والبلاغة وصوّر القرآن الكريم فيهم هذا الجانب قال جلّ شأنه: " وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ" [3]، وفي جميع آثار نثرهم، وشعرهم نجد آثار هذه الرغبة في استمالتهم الاسماع بجمال منطقهم، وخلابة ألسنتهم، وقد دفعتهم تلك

[1] - المرجع نفسه، ص 63- 64 .

[2] - الفن ومذاهبه في النثر العربي، د. شوقي ضيف، ص 19.

[3] - سورة محمد، الآية 30.

الرغبة دفعا إلى تحسين كلامهم، وتجبير ألفاظهم حتى في أمثالهم، وهيأ لذلك أن كثيرا من بلغائهم وفصحاتهم أسهموا في صناعة هذه الأمثال، فكان طبيعيا أن تظهر فيها خصائصهم الفنية التي سيظهرونها في بيانهم وتدبيج عباراتهم حين ينظمون أو يخطبون [1]، ويصف الدكتور أحمد زكي كلام العرب هذا، بأنّه كان شديد الايجاز كثير الايماء، فيه تقسيم وفيه تنعيم ويمتاز بمثابة السبك وفخامة اللفظ.[2]

وفي مجال الألفاظ جديدة لم تكن معروفة قبل الاسلام، وأما من ناحية الأسلوب فقط استطاع العرب صياغة عباراتهم " في أسلوب غير معقد ولكنّه محبوك يميل إلى التلميح، وقد يصطنع الاشارة أحيانا، كما قد يصطنع السجع في أحواله خاصة ".

وفي العصر الأموي شهدت اللغة نثرا فنيا كثيرا، قوامه رواية الحياة العربية القديمة، والأمثال التي بدأت تطل في أثناء رؤية تلك الحياة، وكان هناك مفاز وسير، كما كانت هناك الخطابة التي صورت العصر الأموي خير تصوير.

كما نهضت في هذا العصر الرسائل السياسية، وهي نهضة ترد إلى سببين الأول: هو أن كثيرا ممن كانوا يكبتونها كانوا يعدون في الذروة من الفصاحة والبيان، وأما السبب الثاني فقيام ديوان الرسائل وظهروا طبقة من الكتّاب المحترفين في هذا الديوان، لا في دواوين الخلفاء وحدهم بل في دواوين الولاة أيضا.[3]

وشهد هذا العصر أيضا ظهور طبقة من الكتّاب الذين لم نزل نعدهم إلى الآن أساتذة هذا الفن من أمثال (سالم) الذين عدّه صاحب الفهرسة أحد البلغاء العشرة الأول في تاريخ العرب وآدابهم،[4] وعبد الحميد الكاتب (قتل سنة 132 هجرة) الذي كان أنبه كتّاب العصر وأشهرهم، إذ وضع للكتابة الفنية أصولا ومبادئ وقواعد وابتكر أسلوبا خاصا بها فهو أستاذ هذه الصيغة لأنّه أول من صنف الرسائل الأدبية، وضربت ببلاغته الأمثال فقيل: " فتحت

[1] - النثر ومذاهبه في الفن العربي، ص 26.
[2] - الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجري، ص 211.
[3] - البيان والتنبيه للجاحظ، ص 221.
[4] - أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، ص 56.

الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن الحميد "، والحق أنّه القمة التي وصلت إليها الكتابة الفنية في العصر الأموي، إذ كان زعيم البلغاء في عصره غير مدافع، وقد بقيت منشورات من رسائله تشهد بفصاحته ولسنه ومقدرته على التعبير والبيان مع الفخامة والطلاوة ". [1]

إن الكتابة الفنية منذ ظهور الإسلام حتى انتهاء العهد الأول للخلافة العباسية ونعني به القرن الثالث الهجري، هي الطور الأول من طور الكتابة العربية عند الدكتور عبد اللطيف حمزة التي وصفها: " أن السمة الغالبة عليها هي سمة البساطة والوضوح أو البعد عن التصنع والتكلف فمن أراد أن يقرأ نثرا فنيا عربيا مشرق الصورة، نقي الصنعة مصفى من شوائب الزينة والكلفة، بدوي التعبير، يعيد إلى الأذهان صورة قريبة من صورة الشعر العربي في الجاهلية وصدر الاسلام، أو صورة الخطابة العربية بعد ظهور الإسلام ".

ونستنج ما يلي ومن خلال ما تقدم:

أولا: إن العرب عرفوا الكتابة الفنية، وهي مستوى أدبي يقف مقابل الشعر، وذلك من عصر ما قبل الاسلام إلى تاريخ سقوط بغداد وظهور مصر بعدها، وإذا كانت الوثائق التاريخية لم تسعفنا في تأييد الكتابة الفنية في العصر الجاهلي، فإنّنا نرى إن ما وصل إلينا من أمثال وخطب يعد جزءا من هذه الكتابة بإطارها الفني.

ثانيا: إنّ الكتابة الفنية بدأت محدودة الموضوعات تبعا لضيق الحياة التي كان يحياها العربي ثم توسعت بتوسعها، وتطورت بتطورها، وعليه فإنّ الكتابة الفنية نشأت تلبية لحاجة المجتمع العربي في عصوره المختلفة، وقد تأثرت بما استخدم في هذه العصور إلى أبعد حدود التأثر فكانت بحق صورا ناطقة عن عصرها.

ثالثا: بلغت الكتابة الفنية أوج تقدمها وازدهارها في العصر العباسي الثاني، والذي يقف في مقدمة كتابه (الجاحظ المتوفي سنة 255 هـ) الذي طوع اللغة لأغراضه التعبيرية، فجاءت كتاباته نموذجا على حيوية العربية وقدرتها على النهوض بأعباء عصرها الذي تعيشه ومتطلباته.

[1] - الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الهجري، ص 211.

رابعا: إنّ التصنعوالتنمق بقدر ما كشف عن المرونة التي امتازت بها العربية إلاّ أنّ سوء استخدامها وأثقال المعاني بها، أفسد هذه المرونة التي كان من الممكن استخدامها في تزيين الأسلوب وتحسينه.[1]

فالمرونة التي استخدمها الحريري وأمثاله في هذه الألاعيب اللفظية التي لا جدوى منها للأدب، استخدمها آخرون في تحقيق مطالب جليلة أفاد منها العلم كثيرا، لأنّ هذه المرونة أتاحت لواضعي العلوم اللسانية والشرعية وباسطي أصولها وقواعدها إن يستمدوا لها الأسماء والمصطلحات الفنية من صميم لغتهم.

خامسا: إنّ الكتابة الفنية التي عرفها العرب كانت تقابلها الكتابة العلمية، وما عدا هذين المستويين لم يكن للعامية أو العربية المنحرفة عن أساليبها وقواعدها وفصاحة ألفاظها أثر يذكر.

ب.الأسلوب العملي:

يضم نوعينمن النثر هما:النثر العلمي والنثر الصحفي (إعلامي)، لآيتى أثرت أن يكون قسما واحدا يقابل (النثر الفني) فليس في اللغة كما أرى إلا مستويين من النثر هما: (الفني والعلمي) ولأن ما يصطلح على تسمية باللغة الاعلامية يدخل في صميم النثر العلمي شأنه في ذلك لغة العلوم، ونصطلح على كل منهما بـــ (الأسلوب العلمي) و (الأسلوب الإعلامي).

الأسلوب:

يعرف الأسلوب أنّه: " الصورة اللفظية التي تكون طريقا إلى تأدية المعنى إلى النفس" ورسخ في الأذهان أنّ الأسلوب مجرد وصف للنص الأدبي من حيث خصائصه البلاغية حتى بدأ تحليل النص في الدراسات الحديثة فإذا (الأسلوب) موضوع لدراسة اللغة، فإذا ما كان الكلام من حيث كونه تركيبا يقع في دائرة الدرس النحوي لضبط الاعراب، أو من حيث كونه صورا تقع في دائرة الدرس البلاغي لمعرفة وجوه البيان، فإذا الأسلوب من

[1] - الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجري، ص 211.

حيث صوغه وتأثيره موضوعا لعلم الأسلوب أو الأسلوبين وهذا ما يعنينا هنا وإن كنّا لا نغفل الدائرتين الأخريين.

ج.النثر العلمي:

عرف العرب الأسلوب العلمي قبل أن يعرفوا الأسلوب الاعلامي بالمعنى المتعارف عليه الآن، فبعد نزول القرآن الكريم وانتشار الاسلام كان للعرب حياة تختلف عن سابقتها سعة وعمقا، فحياة التحضر والاستقرار التي مهد لها القرآن الكريم وحث الاسلام على بلوغها، اقتضت علوم شرعية كالأصول والفقه، ولغوية كالنحو، والصرف والبلاغة، والعروض والأدب، كما اقتضت الحياة الجديدة نقل علوم من الأمم الأخرى، ولم يكن العرب ليعرفوها، وكان لضرورة هذه العلوم مصطلحات لا مناص من اعطائها ألفاظا تدل عليها،[1] لذلك أخذت هذه المعاني الحديثة ألفاظا عربية، تواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم، وقد كثر ذلك كثرة هائلة، حتى كان ألفاظ اللغة وضعت وضعا جديدا، وبدرجة شخصية التراث العلمي العربي منذ بدئه على أن تجمع بين صفوف العلم النظري، وهو ما يتصل في جملته بأمور الدّين، وبين الدراسة اللغوية، وقد احتضنها اللغويون الذين لم يبعدوا عن الدّين أيضا، لذا فلا غرابة من القول: إنّ الدّين كان نقطة البدء في أي نشاط عقلي ووحداني عرفه المجتمع العربي في العصر الاسلامي.

د.الأسلوب العلمي:

إذا كان لكل ضرب من ضروب أسلوبه الخاص الذي يعرف به، فإنّ الأسلوب العلمي قد عرف هو الآخر في نهاية القرن الأول الهجري، وله ما يميزه من حيث كونه: " أهدأ الأساليب وأخفها مئونة، وأبعدها عن التمحل، وأدناها إلى الاحسان، فهو أسلوب يعمد إلى ايضاح الحقائق من أيسر السبل وأقربها، ليس فيه خيال شعري لأن الخيال إنّما يدعى إلى اشباع عاطفة وتغذية وجدان، وهذا إنّما تخاطب به العقول وتناجي به الأفكار، وليس فيه استعارات ولا مجازات ولا كنايات، ولا يحسن فيه تشبيه يجنح إلى دقة ويحوج إلى فضل تأمل ولطف نظر وأعمال روية". وإن كنّا لا نعدم جماله الذي يظهر واضحا في

[1]-الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجري، ص 211.

منطقه المنبث بين تضاعيفه وتخير كلماته البعيدة عن الاشتراك، ووضوح الدلالة، وطريقة تأليف الجمل. وهذا لم يتأت دفعة واحدة وغير خاف أنّ لغة العلم في الاسلام لم تنشأ دفعة واحدة بل نمت وتنوعت بنمو العلوم وتقدمها، وقد بدأت العلوم الاسلامية منذ القرن الأول الهجري في تكوين لغتها، وظهرت اصطلاحات في الفقه والتفسير والكلام ثم تلتها اصطلاحات أخرى في الأخلاق والسياسة والطب والكيمياء والفلك والطبيعة وخضع المصطلح العربي القديم لسنة النشوء والارتقاء فتطور على مرّ الزمن بفضل إفادة العرب والمسلمين عامة من النقل والترجمة من الأمم الأخرى .. وما أن حلّ القرن الرابع الهجري حتى اكتملت لغة العلوم، واستقرت مصطلحاتها. [1]

إن لغة العلم عند العرب التي بدأت في أواخر القرن الأول الهجري قد اتخذت أسلوبها الخاص بها الذي يختلف عن أسلوب الأدب، وذلك لأنّ: "كل فن من هذه الفنون يختلف عما عداه في طبيعته وموضوعاته وأغراضه البيانية، وخطته في الاستدلال وصلته بمناحي الادراك والوجدان، ومبلغ نشاط المشتغلين به، وما يخترعونه من اصطلاحات وينشئونه من مناهج ويقتبسونه من للغات الأخرى من طرق وأفكار وغني عن البيان إنّ الاختلاف في مثل هذه الأمور وما إليها يؤدي حتما إلى اختلاف كل من هذه الفنون عما عداه في أساليبه ولاسيما في العصور الحديثة".

الفرق بين الأسلوبين العلمي والأدبي:

انتهى الدارسون منذ زمن من التدليل على ما بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي من فروق، فإذا كان الأخير (الأدبي) حرا في تصوير خبراته بالصورة المقنعة جامعا بين نقيضين: عالم العقل، وعالم الخيال، فإذا الأسلوب العلمي تكون فيه الحقائق أوفر وأدق مهما كانت الصورة فيه عرضا أو تبليغا، والسبب في هذا يعود إلى إنّ الأسلوب العلمي ينظر إلى اللغة على أنّها وسيلة لإيصال الحقائق أو التعبير عنها، وهذا جزء من وظيفتها في حين أنّ الأسلوب الأدبي يراها غاية يوجه نحوها أكبر قسط من العناية، لذا نراه يعني بجمال القول ورقة الأسلوب وحسن البيان وبلاغة التعبير. والذي ساعد على أن يكون هذا الفرق واضحا

[1] - الاعلام واللغة الحضارة، مجلة اللسان العربي 1، مجلد 11، ص 381- 19.

بين الأسلوبين هو قدرة اللغة العربية التي تسير فيها قواعد الأسلوب على وفق قواعد كثيرة وحسن مقتضى أحوال الخطب.

وأخيرا ثمة ظاهرة جديرة بالتمييز إلاّ وهي التفريق بين الأسلوب العلمي الذي كتب به العرب علومهم وامتاز بالبساطة والابتعاد عن صنعة الأدب وبين أسلوب التفاهم الذي نشأ في المجتمع العربي نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأقوام التي نزحت إلى الديار العربية، وفرضت الحاجة نشوء أسلوب للتفاهم هو أقرب إلى ما نسميه اليوم بـــــ (العامية)، لأنّ لغة التفاهم تلك استعانت بأبسط وسائل التعبير اللغوي، فبسطت النظام الصوتي وصوغ القوالب اللغوين، ونظام تركيب الجملة وتنازلت عن التصرف العربي الاعرابي، واستغنت عن مراعاة أحوال آخر [1] الكلمة وتصريفها، كما ضحت بالفرق بين الأجناس النحوية، واكتفت بالقواعد القليلة الثابتة في مواقع الكلام للتعبير عن علامات التركيب.

هـ.النثر الصحفي:

إنّ التطور الذي عرفته الكتابة العربية في أسلوبها العلمي أو في الأسلوب الأدبي في العصر العباسي خاصة حيث الترسل والانطلاق من جميع قيود الصنعة الذي بلغ أوجه على يد أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (رأس المدرسة النثرية في العصر العباسي الثاني)، جعل بعض الباحثين في لغة الصحافة أن يعدوا الجاحظ: صحفي القرن الثالث، ولو استمر حال الكتابة على هذا المنوال، لصح أن نقول: إنّ لغة الصحافة وجدت منذ أيام الجحظ ومن تلاه.

لكن الواقع عكس ذلك تماما، إذ إنّ أسلوب الجاحظ لم يكن هو السائد في الكتابة العربية، إذ سرعان ما عاد السجع ومال النثر الفني إلى الزينة والترف والتأنق تاركا وراءه البساطة واليسر، وقد أشرنا إلى ذلك في حديثنا عن (النثر الفني)، كما اتضح أثر الأسلوب العلمي في تبسيط الكتابة أيضا.

[1] - الاعلام واللغة الحضارة، مجلة اللسان العربي 1، مجلد 11، ص 381- 19.

إلاّ إنّ لغة الكتابة العربية تدهورت تدهورا مريعا ولاسيما في فترة السيطرة العثمانية، إذ بلغت حد الاسفاف والركاكة. "حينما اكتسحت البلاد جموع النثر والمغول فدمرت معالم الحضارة فيها وجعلت كتبها طعما للنيران، فانطوت النفوس وفترت العزائم، وقعدت الهمم عن طلب العلم وأخذ الناس يتلهون بالتوافه من الأمور حتى ذوت الحياة العلمية وتقلص ظلها، واستمر ذلك مدى العهد العثماني". [1]

وما إن أشرق فجر النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر حتى كانت العربية ترسف في قيدين ثقيلين: أحدهما، الصناعة اللفظية المتكلفة، والثاني، الركاكة العامية، وغالبا ما كانا يجتمعان في أسلوب واحد، فقد جاء في جريدة الزوراء العدد (1) سنة 1286 ه/1869 م صورة الفرمان العالي بتولية مدحت باشا ولاية بغداد جاء فيه: " دستور مكرم مشير مفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متمم مهام الأنام بالرأي الصائب، ممهد بنيان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أفاخم وكلاء دولتي العلمية ".

أو قولها الأخر بعد صدور (247) عددا أي في سنة 1288 ه " حسبما استبان من الأخبار الرسمية إن مقدار خمسين نفر من أشقياء إيران الذين هم من طرف المحمرة... قد عبروا شط العرب ليلا وداسوا دان سومات (أبو الخصيب) وجرحوا مأموريها وأخذوا الأموال الرسومية وهربوا. أما الأشقياء الموجودين في المحمرة المذكورة... كانوا قد فعلوا هكذا تجاوزات ووقوعات وهجموا على إدارة رسومات الدواسر وجرحوا بعض المأمورين وأخذوا الأموال الرسومية ومضوا حتى ذلك الوقت كانت التبليغات اللازمة في خصوص تأديبهم قد تبدت للحكام الإيرانية لكن ما رأى ذلك من ثمرة ".

وفي مصر التي غدت ولاية عثمانية أيضا بعد سقوط حكم المماليك لم تكن الحال أفضل مما هي عليه في العراق، فإذا قرأت الآثار الكتابية في أثناء الحكم العثماني فستجد هذه الآثار أضعف وأقل من أن تقرن إلى أي عصر من العصور السابقة. ويقارن الدكتور

[1] - الاستاذ حبيب الراوي، مجلة المعلم الجديد، عدد 6، 1996، ص 15 نقلا عن الأدب في الصحافة.

شوقي ضيف بين نماذج من كتابة عهد المماليك والعهد العثماني، ويأخذ أمثلة لكل من عهد (المقريزي، وابن تغري بردي) في عهد المماليك، وابن إياس في العهد العثماني فيقول: " لا تجد عند المقريزي، ولا ابن تغري بردي ركاكة ولا أخطاء نحوية ولا أخرى لغوية، كما لا تجد ألفاظا تركية أما عند ابن إياس فإنّك تجد ضعف التأليف عامة، والأسلوب واه، والأخطاء النحوية كثيرة والألفاظ التركية منتشرة، وإذا تركت هذا الجانب من الكتابة التاريخية إلى الكتابة الفنية وجدتها تلفيقا خالصا من أساليب السابقين، وهو تلفيق ليس فيه جديد إلا التصنع الشديد لألوان البديع ومصطلحات العلوم. [1]

ونضيف نموذجا رابعا هو بعض ما جاء في افتتاحية جريدة (الوقائع المصرية) لدى صدور أول عدد منها عام 1828: " الحمد لله باري الأمم، والسلام على سيد العرب والعجم، أما بعد فإنّ تحرير الأمور الواقعة مع اجتماع بني آدم، المتدبجين في صحيفة هذا العالم، ومن ائتلافهم وحركاتهم وسكونهم ومعاملاتهم ومعاشرتهم التي حصلت من احتياج بعضهم بعضا هي نتيجة الانتباه والتبصر بالتدبير والإتقان، وإظهار الغيرة العمومية وسبب فعال منه يطلعون على كيفية الحال والزمان ".

التي كانت سائدة في العهد العثماني تقييم اللغة ومن استعراض هذه النماذج يمكن:

- اختلاط العامية بالفصحى حتى ليعتذر فهم المراد من قول الكاتب.
- اضطراب الأسلوب وركاكته.
- انتشار السجع، ورصف الكلام، والألفاظ من دون النظر إلى معانيها.
- كثرة الأخطاء النحوية، والإملائية.

أما حال الأدب، فقد انتشر تقليد أساليب السابقين على الرغم من أنّهم لم يرزقوا سعة أفقهم، وغزارة علمهم، وصفاء قريحتهم، ولعلّ هذا ما جعل الشهاب الخفاجي يقول: " إنّ الأدب في هذه الأعصار، قد هبت على رياضه رياح ذات إعصار، حتى اخلقت عرى

[1] - الاعلام واللغة الحضارة، مجلة اللسان العربي 1، مجلد 11، ص 381- 19.

المحامد، واسترخى في جربه عنان القصائد، وتقلصت أذيال الظلال، وخطب البلاء، على منابر الأطلال، وعفا رسم الكلام، فعليه مني السلام ".

ومن كلام الخفاجي نلحظ طغيان السجع، وغلبة نزعة التقليد التي كانت سمة الكتابة في هذا العصر، وبذل الكتاب جهودا شاقة في تقليد من سبقهم ومحاكاتهم، فجنت عليهم هذه المحاكاة، وقادتهم إلى العبث بهذه الصناعة حتى تجاوزوا الحدود اللائقة،[1] ووفروا كل همهم للألفاظ وآزرهم في ذلك فتور النقد وإعجاب النقاد بهذه الرطانات حتى كان أحدهم إذا حاول نظم قصيدة أو تحرير رسالة هدم بها من بناء اللغة لبنات وقوض دعائم، ولم تزل تلم مسيطرة على اللغة شعرها ونثرها، وكلّما تقدم الزمن ازداد جمود القرائح وعمّ الجهل، وصد الأدباء عن التثقيف بالثقافات المختلفة التي تنمي الفطر وتساعد على التجديد نازعين بالأدب هذه المنازع اللفظية التي أمحلته وأجدبته وعفت على روعته وبهجته، ولاسيما في عهد العثمانيين، وكانت الكتابة أطوع قبولا لهذه الجراثيم، لذلك انحدرت بخطوات أوسع، وبلغ السجع فيها غايته المرذولة.

وفي مثل هذا الجو الكتابي عرف العالم العربي الصحافة الحديثة إثر قيام الحملة الفرنسية بقيادة بونابرت على مصر، حيث صدرت جريدة (التنبيه) التي تعد أول صحيفة عربية حسب المفهوم العصري للصحافة، فمصر لم يكن لها عهد بالطباعة قبل مقدم الحملة الفرنسية سنة 1798م، حتى إذا جاء نابليون اصطحب معه مطبعة مزودة بأحرف لاتينية ويونانية وعربية لطبع ما يحتاج إليه الفاتحون من بيانات وإبلاغ أوامرهم، فأصدرت صحيفتين فرنسيتين وأخرى عربية هي (التنبيه) وذلك في سنة 1800م، وعهد نابليون بالإشراف عليها إلى أحد أعوانه اسمه (فورييه) الذي كلف كاتبا مصريا (اسماعيل بن سعد الخشاب) كاتب (سلسلة التاريخ) في ديوان الحكومة.

ثمّ تلتها جريدة (الوقائع المصرية) التي أنشأها محمد علي الكبير بعد أن أنشأ المطبعة الأهلية أو (مطبعة بولاق) الشهيرة وذلك في سنة 1821 م وصدرت عن هذه المطبعة جريدة

[1] - مقدمة " ريحانة الألياء "، ص 4 نقلا عن الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 388- 51.

(جرنال الخديوي) وكانت شهرية ثم ما لبثت أن تحولت بعد سنة 1828 م إلى جريدة (الوقائع المصرية) التي صدرت باللغة التركية في أول عهدها ثم باللغتين العربية والتركية، وعادت وأصبحت عربية محضة، وقد تولى تحريرها نفر من كتاب ذلك العصر على رأسهم الشيخ رفاعة الطهطاوي.

والغريب في أمر هذه الصحيفة أنّها في بداية صدورها كانت تكتب موادها باللغة التركية أولا، ثمّ تترجم إلى العربية، بعد ذلك، وإذا كان الأصل التركي رديء الأسلوب، فما ظنك بالترجمة العربية لهذا الأصل وبقيت لجريدة على هذه الحال، حتى ولى أمرها رفاعة الطهطاوي في سنة 1842 م أي بعد مرور أربعة عشر عاما من صدورها.[1]

المبحث الرابع: اللغة الاعلامية المعاصرة في الخطاب.

اللغة الاعلامية هي الوسيلة التي يتم من خلالها الاعلام من نقل الوقائع والأفكار وعرفت لغة الاعلام من خلال الاشارة إلى سؤال يطرح نفسه: كيف اهتمت المجالات اللغوية المختلفة باللغة في دراستها للإعلام ؟.

اللغة الاعلامية هي الوسيلة التي يتم من خلالها الاعلام من نقل الوقائع والأفكار وعرفت لغة الاعلام من حلال الاشارة إلى عدد من خصائصها مثل:التبسيط والوضوح والموضوعية والالتزام بقواعد اللغة المعيارية وأنّها نتاج جهد جماعي للمؤسسات الاعلامية وليست انتاجا فرديا مثل انتاج الأديب أو الشاعر.

وهناك قواعد تحكم اللغة:

- قواعد حروف الهجاء.
- قواعد النحو.

[1] - مقدمة " ريحانة الألياء "، ص 4 نقلا عن الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 388- 51.

- علامات الترقيم وهناك عناصر متعلقة بالتعبير اللغوية ولا بدّ من امتلاك الكثير من المفردات لاستخدامها في اللغة.

كل لغة مجموعة من النظم اللغوية التي تستند إليها مفهوم اللغة الاعلامية مثل: [1]

- لغة الأدب.
- لغة السياسة.
- لغة الصحافة.
- لغة العلم.

وكلّها تعتمد على مجموعة من النظم:

- النظام الصوتي.
- النظام الحرفي.
- النظام التركيب.
- النظام الدلالي. (الدال هو كلمة- المدلول هو المعنى) ويعتبر النظام الدلالي أهم من الأنظمة السابقة وهو الذي يحمل مستويات اللغة.

وقد اتسمت محاولات كل الباحثين في مجال الاعلام والباحثين في مجال اللغة في تحديد مفهوم لغة التعبير الاعلامي عند حدود نصف خصائص هذه اللغة دون محاولة التحديد المباشر لمفهومها. فقد تحدث الباحثون في مجال الاعلام عن التعبير الاعلامي على أنه عملية اختيار لغوي يتم على مستوى المفردات والتراكيب، وهو اختيار محكوم بمجموعة من الخصائص التي يجب أن يتوافر بعضها على في المفردات وبعضها الآخر في الجمل، وتتعلق هذه الخصائص في أغلبها بالكيفية التي يمكن أن يتحقق من خلالها أعلى درجات الفهم للمادة الاعلامية من جانب المتلقي. [2]

[1]- مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، مطابع الرسالة، الكويت، سنة 1985، ص 209.

[2]- نفس المرجع،مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، ص 209- 210.

وقدم أحد الباحثين في مجال اللغة تعريفا للغة الصحافة يعتمد على نفي علاقتها باللغة الفنية يتباينون وأشار إلى أن لغة الصحافة ليست لغة فنية خاصة يمتاز بها مجموعة من الناس، بل هي لغة عامة يتفق من يستطيعون القراءة على فهمها، وما تقدمه لقرائها يجد طريقه ميسرا إلى لغتهم يكتبون أو يتكلمون، وتنتمي هذه اللغة إلى ما يطلق عليه فصحى العصر وهي لغة تكتسب خواصها التركيبية من مصادر ثلاثة:

- الفصحى كما قعدت لها كتب اللغة، ولغة الصحافة تعد امتدادا لها وتطور لبعض خصائصها.
- اللغات الأجنبية، وبما تسهم به في لغة الصحافة من مفردات وأساليب يتم تعريبها.
- اللغة العامية، بما تقرضه لغة الصحافة منها من مفردات وأساليب، وما يحدثه ذلك أحيانا من تغيير في نظام الجملة.[1]

ويعد مصطلح (الفصحى المعاصرة) مصطلحا جديدا في الدرس اللغوي العربي، وهو يمثل مرحلة زمنية من المراحل التي تواردت عن العربية الفصحى التراثية، ولا يعني نعت الفصحى بالمعاصرة أن هذه لغة أخرى غير فصحى التراث بل هي امتداد واستمرار لها.

ويتسم هذا المستوى اللغوي من مستويات اللغة العربية بالسمات الآتية:

- إن الفصحى العصر ينبغي أن تلتزم بقواعد العربية الفصحى التراثية: الصوتية والحرفية والنحوية والدلالية.
- يعد مجال استعمال الفصحى المعاصرة أوسع استخداما من (فصحى التراث) فهي تستخدم في لغة الصحافة بفروعها المختلفة ولغة الأدب بفنونه المتنوعة.[2]
- الفصحى المعاصرة هي اللغة المشتركة على مستوى المجتمع العربي ككل.

[1]- نفس المرجع،مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، ص 210.

[2]- عبد الحسن شرف، اللغة الاعلامية، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 201.

وفصحى العصر – كما تمثلها لغة الصحافة- لا تلتزم التزاما كاملا بقواعد الفصحى المعروفة في كتب النحو بل تنجح إلى نوع من التغيير في النواحي التركيبية والأسلوبية والدلالية، وأن فصحى العصر هي لغة مكتوبة في الأعم الأغلب، وأشكالها المنطوقة في الغالب مصدرها مكتوب.

إن مفهوم لغة التعبير الاعلامي يتحدد في إطار أداة تعبير ووسيط ناقل للمعلومات والأفكار التي يتحملها المضمون الاعلامي بشكل يؤدي إلى فهم المتلقي لما يعبر عنه أو ينقله منتج المادة الاعلامية، وإغلاق الدائرة الاتصالية فيما بينهما بشكل يسهل عملية تلقي للمضمون كما قصده الكاتب ببذل الحد الأدنى من المعالجة المعرفية المطلوبة.

ولا يخرج هذا المفهوم للغة الاعلام عن المفهوم العام للغة كأداة للتعبير والتواصل، وإن كان يركز على أولوية مسألة الفهم وسهولة التلقي كضرورة لا بدّ من تحققها في هذه اللغة.

لذلك انشغل الباحثون في مجال الاعلام بمجموعة الخصائص التي تفضي إلى تحقيق هذا الهدف عند معالجتهم لمفهومها، في حين انشغل الباحثون في مجال علم اللغة بتحليل درجة الهدف عند معالجتهم لمفهومها، في حين انشغل الباحثون في مجال علم اللغة بتحليل درجة الالتزام أو جنوح اللغة الاعلامية عن قواعد اللغة المعيارية واهتموا بتوصيفها كمستوى من مستويات التعبير اللغوي المنبثق عن اللغة الفصحى المعيارية.

ويستمد موضوع اللغة في وسائل الاعلام أهميته البحثية من عدد من العوامل هي: [1]

- إن جوهر الرسالة الاعلامية يتمثل في اللغة التي يستخدمها الكاتب في نقل المضمون الذي تحمله، بقدر نجاحه في تفعيل قدرات وإمكانيات اللغة في التعبير ونقل المعاني ولأفكار بقدر نجاحه في تحقيق الأهداف الوظيفية المختلفة لهذه الرسالة.
- تمارس لغة الاعلام تأثيرا واضحا على لغة الجمهور المتعرض لها ولا يتوقف حد التأثير هنا عند مجرد تسرب مفردات القاموس اللغوي الاعلامي إلى القاموس

[1]- نفس المرجع، عبد الحسن شرف، اللغة الاعلامية، ص 202.

اللغوي الجماهيري، بل يتجاوزه إلى التدخل في بناء تصورات الجمهور عن الأحداث بناء على نوع وخصائص اللغة التي استخدمتها في التعبير عنها.

فاللغة تمنح الفرد نظاما لتصنيف ما يدركه من حوله، وكنتيجة لذلك فإن الفرد يبصر العالم من حوله من خلال اللغة التي يتحدثها، وتفسير نظرية التحديد اللغوي هذا الأمر إذ تقرر أن اللغة تتدخل في تحديد أفكار الفرد الذي لا يستطيع أن يفكر سوى في إطار الفئات التي تسمح له بها لغته. [1]

[1]- نفس المرجع، عبد الحسن شرف، اللغة الاعلامية، ص 202.

الخاتمة :

وفي الأخير نقول بأنّ اللغة رسمت بحروفها معالم الحضارات وخلدت صفحاتها المشرقة في التاريخ، وبفضلها انتقلت إلينا كنوز الأقدمين ومآثرهم النفسية. واللغة ليست كيلتا مجردا عن كيان أصحابها، بل أنّها مرآة صادقة تعبر عن واقعهم ما يعتريهم من قوة وضعف، ورغم ما يصل إليهم أهلها من وهن تظل اللغة أحد أهم القاع الحصينة المتأتية على الاستلام.

فاستغلال الرسالة الاعلامية لا بدّ أن يخدم اللغة ويساهم في الارتقاء بها وذلك بما تحتويه من الوظائف سواء إن كانت الموضوعية أو الصوتية، الصرفية، المعجمية ...الخ، كما يتضح لنا كذلك أن اللغة وظائف اجتماعية أهمها وظيفة دعم عملية التفكير، وظيفة تعبيرية، وظيفة تأثيرية أو اقناعية، ووظيفة تواصلية.

وبالتالي فإنّ اللغة ليست مجرد شرط لحياة اجتماعية أو أداة لنقل أخبار واضحة وجلية بل إنّها نمط لحياة اجتماعية ومعايشات يومية، فهي حاملة للأنظمة السياسية والدينية والأخلاقية.

المبحث الأول: تقديم الإذاعة.

بطاقةتقنية:

التسمية:إذاعةمستغانمالجهوية

الموقع:تقعاذاعةمستغانمالجهويةفيبلديةمستغانم،تبعدعنمقرالولايةبـ 04 كيلومتر.

المقر:عبارةعنبنايةقديمةكانتفيالسابقمدرسةابتدائيةتماعادةتهيئتها.

المساحة:1086.40 م²

الجوائز: 4 ميكروفوناتذهبية.

2006: للصحفيةحسيبةبنادريس " أحسنحصةمنوعاتية ".

2007:للمنشطةفراحكيمةعنأحسنتحقيقصحفي " تعاطيالرياضيينللمنشطات ".

2008: للمنشطعابرعبدالقادرعنأحسنحصةحوارية : (لمساتقرآنية)

"الاعجازالرياضيفيالقرآنالكريم".

و للمنشطةفراحكيمةعنأحسنتحقيقصحفي:" أخطرمنالمرض ".

تفاصيلالمقر: 09 مكاتب + استديوهان02 + قاعةاجتماعات + قاعةاستقبال + حظيرةالسيارات+ مولدكهربائي.

يقعالمقرفيحيالمطمرالشعبييحدهشمالامبانيالجيران،جنوباسكناتالجيران + حيضريحالوليالصالحسيديعبدالله،شرقامسلكيؤديالوسطالمدينةوغرباطريقمسدود .

الهاتف/الفاكس:045215109/045216789

تاريخالإنشاء:دشنتإذاعةمستغانمالجهويةفي 10 فبراير 2004 منطرففخامةرئيسالجمهوريةالسيدعبدالعزيزبوتفليقة.

البريدالإلكتروني:radiodemostaganem@yahoo.fr

الموقعالإلكتروني:www.radiomostaganem.net

المدير:

عددالعمال:48+01

04 إداريين + 07 صحفيين + 10 تقنيين + 09 منشطين + 08 مخرجين + 03 سائقين + 05 أعوانامنووقاية + 02 اعوانانظافة.

تطورحجمالبث (حجمالبثالساعيمنذتاريخإنشاءالإذاعة):

انطلقبثاذاعةمستغانمالجهويةيوم 10 فبراير 2004 بأربعساعاتمنالتاسعةصباحاالىالثالثةزوالاثمالثمانيساعاتسنة 2005 منالتاسعةصباحاالىالثامنةمساءثمالى 12 ساعةعام 2006 منالسادسةو 55 دقيقةصباحاالىالسابعةونصفمساءا.

وضعيةالتجهيزاتالتقنية:

تجهيزاترقميةحديثة (أستدويوهات + نظامسمعيرقمي).

النسبالمئويةللشبكةالبرامجية:

- **البرامجالاخبـــارية: 30%.**
- **البرامجالاجتماعيةالثقافية : 45%.**
- **البرامجالترفيهيةالفنية : 25%.**

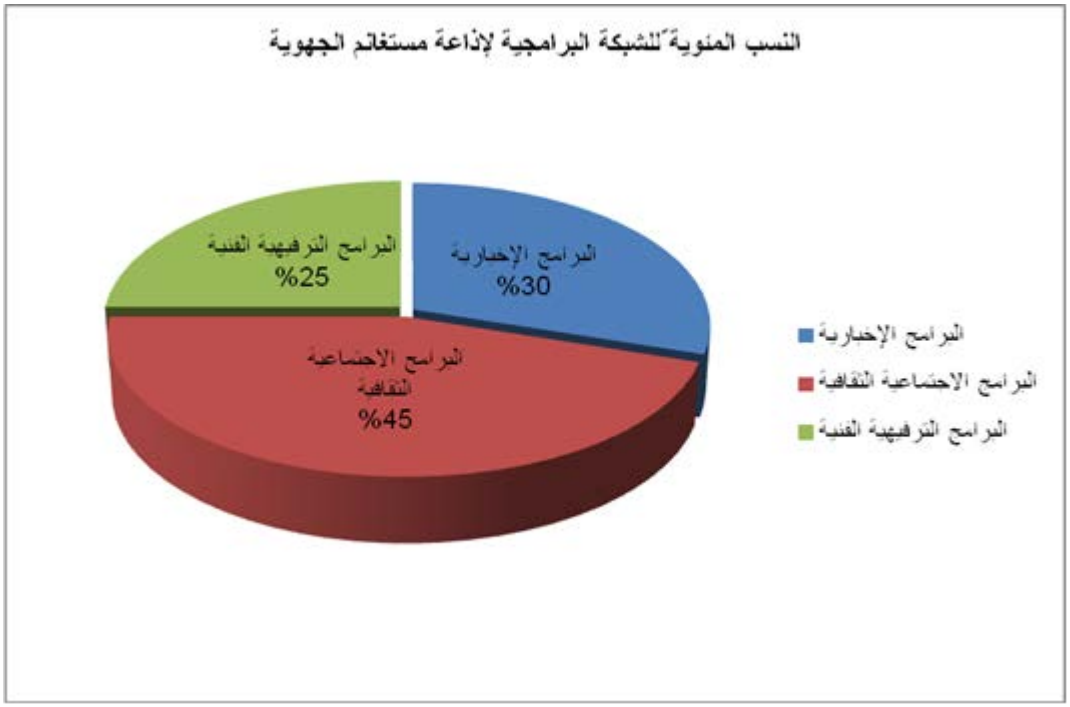

شكلرقم 02: النسب المئوية للشبكة البرامجية لإذاعة مستغانم

مجالالتغطية:

المنطقـــة ZONE	جهـــــاز EMETTEUR
مستغانم الولاية	-جهاز البث FM: عدة اتجاهات -القوة: 2،5كيلواط -الدبدبة : 104.0
مستغانم مقر الإذاعة	-جهاز البثFM : إتجاه واحد -القوة : 50 واط -الدبدبة : 104.7
بلدية سيدي علي (الشواشي)	-جهاز البث FM: إتجاه واحد -القوة: 93.3واط -الدبدبة : 101.1
بلدية بوقيرات(القرابس)	-جهاز البث FM: إتجاه واحد -القوة:100 واط - الدبدبة:101.01
بلدية سيدي لخضر	-جهاز البث FM: إتجاه واحد -القوة: 50 واط - الدبدبة:101.1
طريق وهران (جبل الأسد)	-جهاز البث FM: ذو اتجاهين -القوة: 100 واط - الدبدبة:96.8

ملاحظة:

تبثإذاعةمستغانمالجهويةبرامجهاعبرالساتلsat-nilعلىالتردد 11059 ¾ 23700 H.

الربطمعالإذاعاتبعدالساعةالثامنة :

- 20.00 سا – 21.00 ساالإذاعةالثقافية.
- 21.00 سا – 00.00 ساالقناةالدولية.
- سا – 02.00 ساقناةالقرآنالكريم.
- 02.00 سا – 05.00 ساالقناةالأولى.

- 05.00 سا – 06.40 ساقناةالقرآنالكريم.

الهيكلالتنظيميلإذاعةمستغانم:

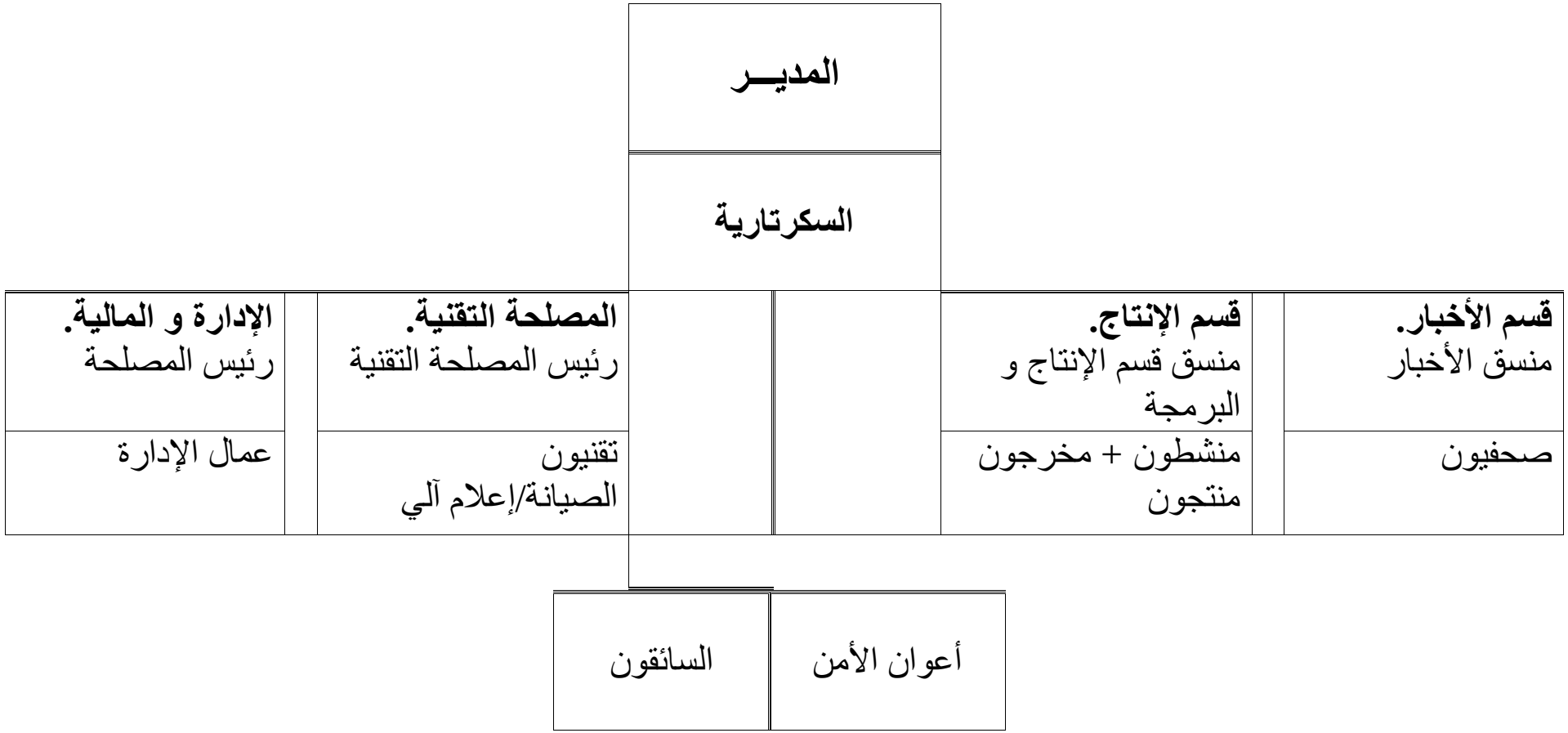

المبحث الثاني: قراءة تحليلية لمضمون الاعلامي للحصة.

من ناحية القراءة التحليلية لمضمون الاعلامي للحصة قدمت بإجراء مقابلة مع المذيعة " اسماء اولاد ابراهيم " بالإذاعة وذلك بتوضيح اكثر حول هذه الحصة من خلال طرح بعض الاسئلة والاجابة عنها تتمحور على الشكل التالي.

1.المستوى الفكري (المضمون):

حصة مؤنسات هي حصة ادبية تتضمن قراءات شعرية لشعراء العرب وجزائريين بشكل جمالي يقرب القصائد للمستمع ويعرفه بمختلف الشعراء ويمتعه في ليالي الصيف حيث كانت تبث.

2. مستوى القراءات الالقائي:

القراءات حسب المذيعة كانت في اعلى مستوى فبحكم المذيعة كانت تخصص ماجستر " ادب عربي" فكانت تحرص دائما على اجتناب الاخطاء اللغوية قدر الامكان .

3. المؤثرات الخارجية:

تمثلت خصوصا في الموسيقى فكانت من اختيار المذيعة ، وكانت دائما تحرص على اختيار الموسيقى المناسبة لمضمون القصيدة حزن ، فرح، رومنسية.....

4. الهدفمن الحصة:

تهدف حصة مؤناسات الى تعريف المستمع بمختلف الشعراء الجزائريين والعرب من خلال ادراج قصائدهم التي تلقى بشكل جميل ومؤثر وممتع يحبب له القصائد والاشعار.....

المبحث الثالث: تفريغ الاستبيان.

المطلب الاول: المجال الزماني للدراسة وادوات الدراسة.

دامت الدراسة بإذاعة مستغانم الجهوية اسبوع من خلال اجراء دراسة استطلاعية للمؤسسة والتعرف على وظائفها فقد خصصت لتوزيع الاستثمارات على كافة الفئات والتي تم استفاؤها في مدة اسبوعين.

المطلب الثاني: ادوات جمع البيانات.

تعتبر مرحلة جمع البيانات من المراحل الحساسة وحتى يتمكن من جمع اكبر قدر من المعلومات حوله عليه ان يختار الاداة الامثل لذلك ونظرا لمنهج الوصفي الذي يقتضي وجوده كمية كبيرة من البيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة، حتى نصل الى نتائج دقيقة ولهذا فإننا استخدمنا الادوات الموالية: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة.

الملاحظة:

تعد اهم وسائل جمع البيانات حيث تمكن الباحث من مشاهدة سلوك وتفاعلات الافراد في الاجواء الطبيعية بعيدا عن التصنع حتى يتم فهم الظاهرة محل الدراسة بشكل صحيح.

المقابلة:

هنا يقوم الباحث بطرح الاسئلة وعلى المبحوث الاجابة عليها ، ويبني الباحث هذه المقابلة على مجموعة من الضوابط التي تخدم الموضوع.

المقابلة هنا يقوم الباحث بفتح المجال امام المبحوث للتحدث تلقائيا دون تقييد من اجل الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات وهو ما تطرأت عليه مع المذيعة: اسماء اولاد ابراهيم.

الاستمارة:

تعد من الوسائل التي يستعملها العديد من البحثين ، فهي تضم اسئلة متنوعة لكنها تكشف عن ابعاد موضوع الدراسة، اما الاسئلة المتنوعة فقد تكون.

اسئلةمغلقة:

اي ان الاجابة محدودة مسبقا وعلى المبحوث ان يضع علامة اما الجواب المقترح الذي يختاره مثل: هل انت مدمن على استماع الاذاعة ؟

نعم	لا	أحيانا

اسئلة مفتوحة:

هنا يترك للمبحوث حرية الاجابة عن السؤال بتلقائية ودون قيد او شرط مثل: من استدرك هذه الحصة؟.....

أسئلة نصف مغلقة/ نصف مفتوحة:

يجمع هذا النوع بين النوعين السابقين حيث يكون نصف السؤال مغلقا (محدد الاجابة والنصف الاخر مفتوحا) مثل : هل الزمن المخصص لهذه الحصة كافيا؟

نعم	لا

تقديم الاستمارة:

تماشيا مع الخطة العامة للدراسة ثم تحضير الاستقصاء باعتباره اداة فعالة ومناسبة للوقوف الفعلي.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا في تصميم الاستمارة على الدراسة والبحث الذي قمنا به الجانب النظري، والتي تناولنا فيه توظيف اللغة في الخطاب الاعلامي.

1.تحديد مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة حول الاستماع لحصة مؤناساتلإذاعة مستغانم، اما عينة الدراسة في موضوعنا فإخذنا ما امكن من مجتمع الدراسة.

2. عينة الدراسة: تمثل ثلاثون (30) فئة.

وصف الاستقصاء:

اعتمدت دراستي كما سبق وان اشر تاليه، عينة شملت نسبة من المجتمع حيث تم تصميم الاستقصاء وصياغة اسئلة طبقا لأهداف الدراسة، وقد تضمن الاستقصاء بداية تقديم مبسط مختصرة للدراسة والهدف منها.

تم وضع المعايير التي رأيناها مناسبة لضبط مؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها.

معلومات شخصية

المستوى التفافي:

ابتدائي متوسط ثانوي جامعي ما بعد التدرج

☐ ☐ ☐ ☐ ☐

السن :

15سنة إلى 25 سنة. ☐

25سنة إلى35 سنة. ☐

35 سنة إلى 65 سنة. ☐

الجنس:

أنثى ذكر

☐ ☐

منطقة السكن:

حضارية ☐ **ريفية** ☐

إستبيان حول الحصة

هل أنت مدمن على استماع لبرامج إذاعة مستغانم؟

نعم ☐ **أ** ☐ ☐

إلى أي نوع من البرنامج ترغب في الاستماع؟

رياضية ☐ **ثقافية** **ذا** ☐ **مة عمومية** ☐

هل سبق لك ان استمعت لحصة مؤنسات:

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

من الذي إستدرك في هذه الحصة؟

المضمون ا ☐ **ة المؤثرا** ☐ **خارجية** ☐

ماهو وجه القوة في البرنامج؟

مقبول ☐ **ض** **دو** ☐ ☐

الزمن المخصص للحصة (المدة)؟

كافي ☐ **غير كافي** ☐

توقيتالحصة:

مناسب غ ☐ **اسب** ☐

هل ترى في الحصة قيمة معينة :

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

هل تجد الحصة رؤية إبداعية؟

جديد ☐ **تقليد** **لاتوجد** ☐ ☐

المطلب الثالث: تحليل البيانات الميدانية.

سنحاول من خلال هذا المطلب اظهار خصائص افراد الدراسة: كالجنس، السن المؤهل العلمي، الاقدمية بالمؤسسة، المعيار المعتمد في عملية التوظيف وذلك وفق الجداول البسيطة التالية:

1. الجنس:

جدول رقم02: يبين توزيع المستمعين حسب الجنس.

الجنس	التكرار المطلق NI	التكرار النسبي المئوي FI
الذكر	14	%46,66
الانثى	16	%53,33
المجموع	30	%100

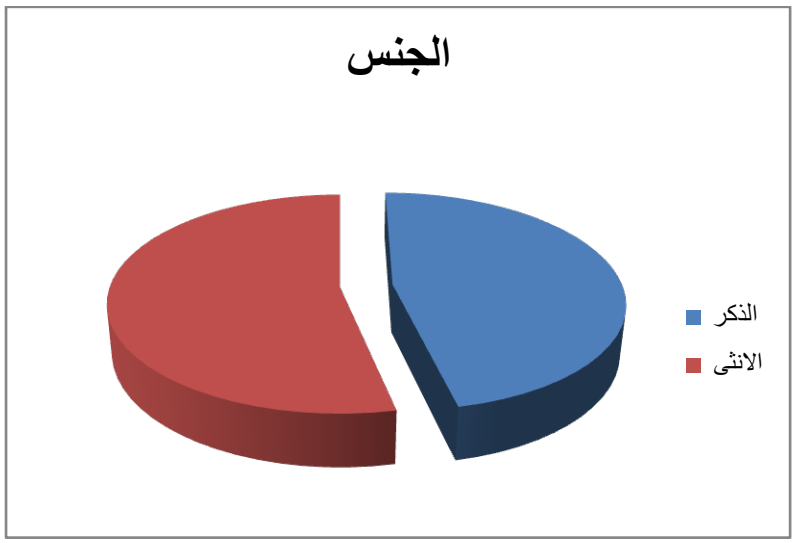

شكل رقم 03: يبين توزيع المستمعين حسب عامل السن.

الملاحظات:

تبين لنا ان اغلب المستمعين اناث حيث قدرت نسبتهم **53,33%** اما نسبة الذكور فقد قدرت بـ**46,66%**.

2. السن (الفئة العمرية):

لقد كانت كيفية الدراسة ضمن الفئات العمرية التالية من 15 سنة الى 25 سنة ومن 25 سنة الى 35 سنة ومن 50 فما فوق، وباستخدام التكرارات والنسب المئوية لكل فئة من هذه الفئات يمكن توضيح ذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم03: توزيع عينة الدراسة حسب العمر.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
25 -15	01	%03,33
30 -25	12	%40
40 -35	04	%13,33
فوق 50	03	%10
المجموع	30	%100

شكل رقم 04: يبين توزيع المستمعين حسب عامل السن.

الملاحظات:

يظهر من الجدول رقم 03 ان نسبة 13,33%من افراد العينة ممن تقع اعمارهم ضمن الفئة العمرية 25-30 سنة، فتشكل نسبة 10% والتي تستطيع القول انها تشكل الاغلبية ضمن عينة الدراسة وهي الفئة الشابة التي تعاصر وعاصرت تغيرات المستحدثة.

3.المستوى الثقافي:

بالنسبة للمؤهل العلمي قسمنا الفئات عينة الدراسة الى خمس فئات وهي:

- ابتدائي.
- متوسط.
- ثانوي.
- جامعي.
- ما بعد التخرج.

حيث لا يوجد في العين اقل من مستوى (ابتدائي) واستخدام التكرار والنسب المئوية لكل فئة من هذه الفئات يمكن توضيح ذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 04: توزيع الافراد عينة الدراسة حسب المستوى الثقافي:

	التكرار المطلق NI	التكرار النسبي المئوية FI
ابتدائي	/	%00
متوسط	01	%3,33
ثانوي	02	%6,66
جامعي	08	%26,66
ما بعد التخرج	20	%66,66
المجموع	30	%100

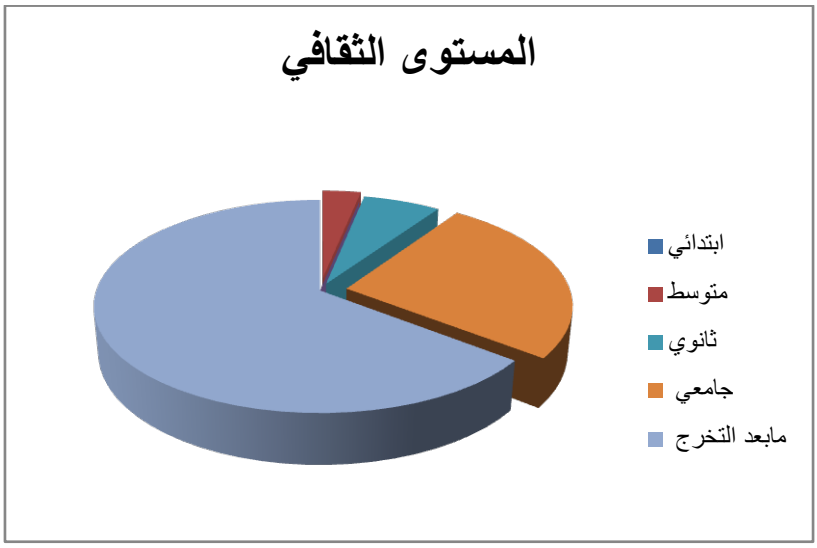

شكل رقم 05: يبين توزيع المستمعين حسب المستوى الثقافي.

الملاحظات:

يظهر من الجدول رقم 06 ان نسبة 66,66%من حملة الدراسات مابعد التدرج وان 26,66% من حملة الدراسات العليا(جامعي) و 00 من حملة الانقدام وعلى الرغم من ارتفاع هذه النسبة (جامعي وما بعد التدرج) الا انه لوحظ تمنع هؤلاء الافراد بالخبرة وحضروا العديد من الدورات، حيث لم يلحظ اي فروق معنوية في الاجابة عن الاسئلة بينهم وبين المستويات التعليمية الاعلى.

4.منطقة السكن:

لقد كانت كيفية الدراسة ضمن المناطق السكنية التالية: حضرية وريفية و باستخدام التكرارات والنسب المئوية لكل فئة من هذه الفئات يمكن توضيح ذلك كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول رقم 05 : توزيع افراد عينة الدراسة منطقة السكن.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
حضارية	18	%60
ريفية	12	%40
المجموع	30	%100

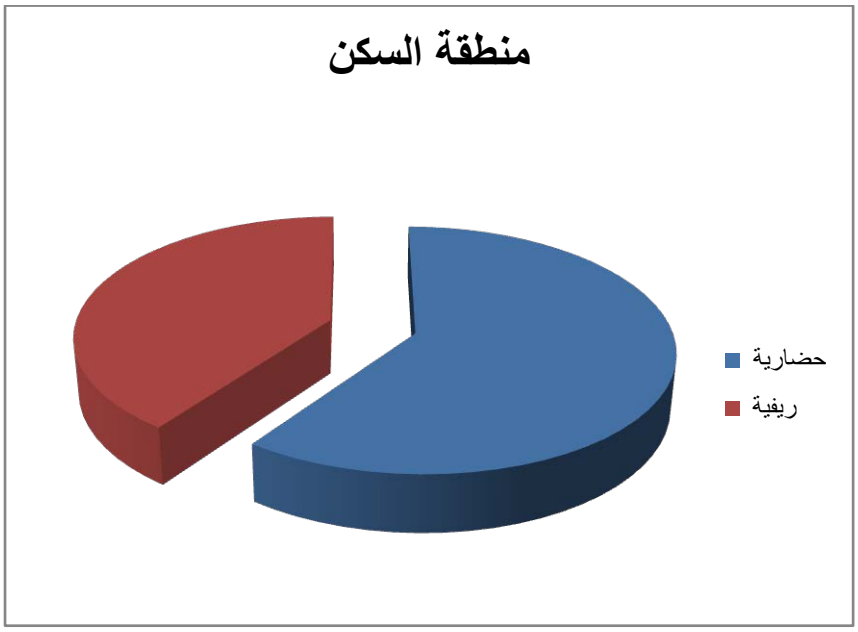

شكل رقم 06: يبين توزيع المستمعين حسب منطقة السكن.

الملاحظات:

يتبين من الجو لان اغلب المستمعين منطقة سكنية حضارية حيث قدرت نسبتهم 60 % اما نسبة الريفية فقد قدرت بـ 40 %.

المطلب الثاني: استبيان حول الحصة.

1. الادمان على استماع لبرامج اذاعة مستغانم.

جدول رقم 06: توزيع افراد عينة حسب ادمان لبرامج اذاعية.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
نعم	00	%00
لا	13	%43
احيانا	17	%56,66
المجموع	30	%100

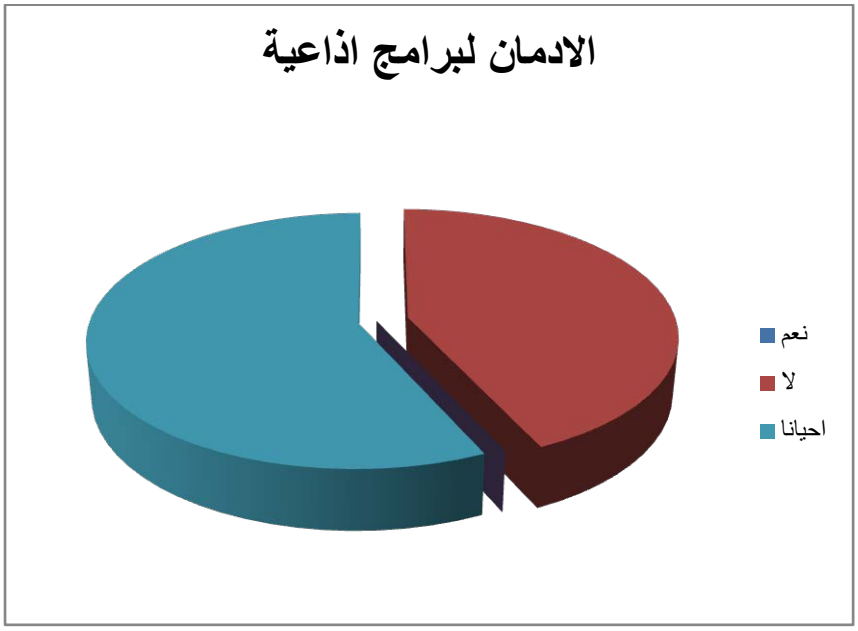

شكل رقم 07: يبين المستمعين حسب الادمان لبرامج اذاعية.

الملاحظات :

يؤكد اغلبية الافراد احيانا مدمنين على استعمال لبرامج اذاعة مستغانم والتي قدرت نسبتهم **56,66%** اما نسبة الغير المدمنين قدرت بـ**43%**.

2/ نوع البرامج المستمعة :

جدول رقم 07: توزيع افراد عينة حسب نوع من انواع البرامج المستمعة.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
رياضية	08	%26,66
ثقافية	20	%66,66
ذات خدمة عمومية	02	%06,66
المجموع	30	%100

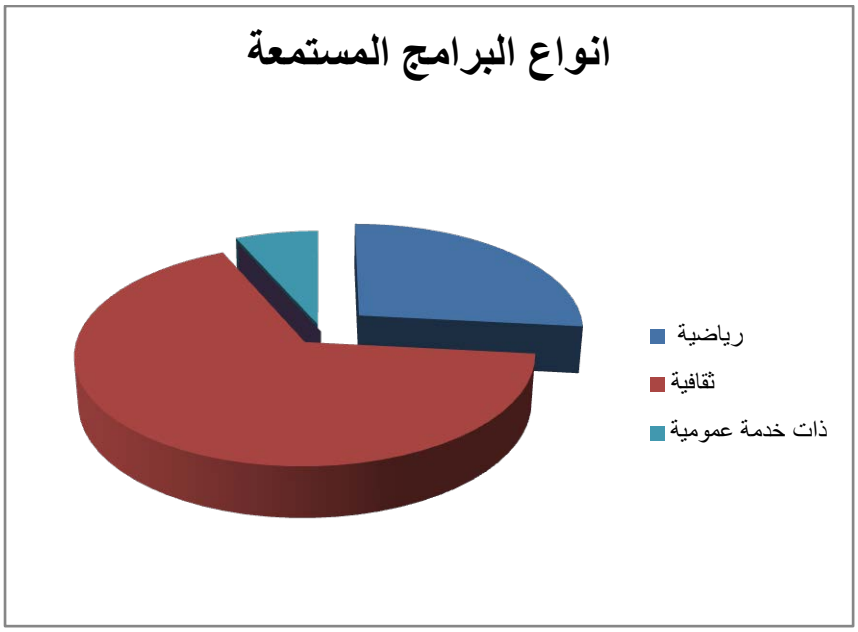

شكل رقم08: يبين توزيع المستمعين حسب نوع البرامج المستمعة.

الملاحظات:

تؤكد ان اغلبية الافراد يستمعون الى برامج ثقافية قدرت نسبتها بـ 66,66% اما نسبة البرامج الرياضية قدرت ب 26,66% على عكس برامج ذات خدمة عمومية التي قدرت ب 06,66%.

3. تقدير نسبة الاستماع لحصة (مؤناسات):

جدول رقم 08: توزيع افراد عينة حسب استماع لحصة مؤناسات.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
نعم	01	%03,33
لا	29	%96,66
احيانا	/	%00
المجموع	30	%100

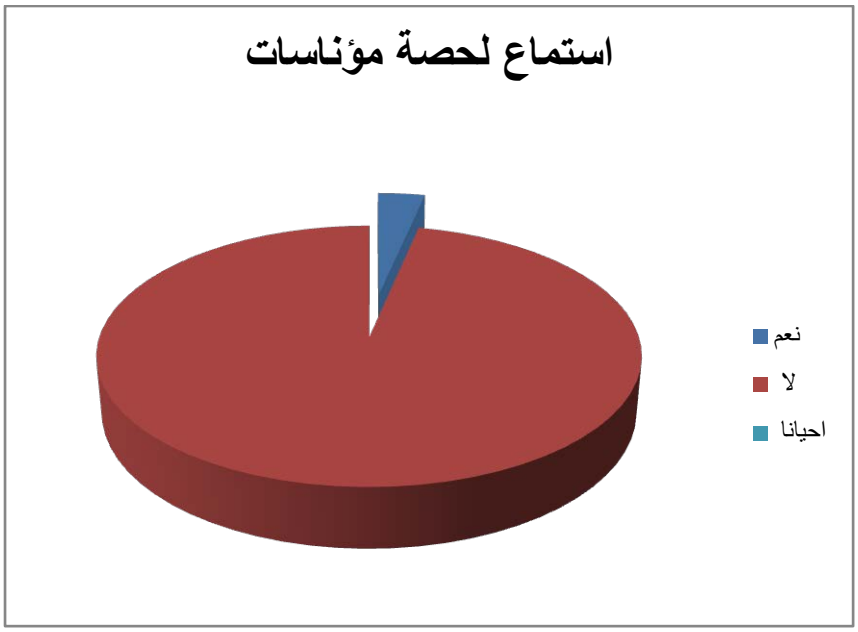

شكل رقم 09: يبين توزيع المستمعين حسب الاستماع للحصة مؤناسات.

الملاحظات:

يتبين ان اغلبية الافراد لا يستمعون الى حصة مؤناسات والتي قدرت نسبتهم بـ**96,66%**، الا البعض منهم قدر بـ**03,33 %.**

4.استدراك الحصة:

جدول 09: افراد عينة الدراسة حسب استدراك الحصة.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
المضمون	01	%03,33
المذيعة	10	%33,33
المؤثرات الخارجية	19	%63,35
المجموع	30	%100

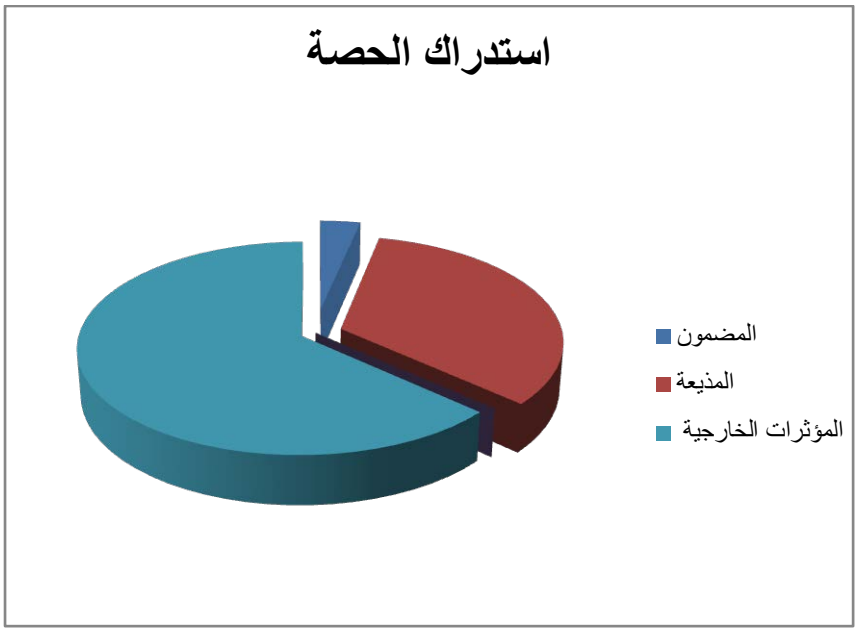

شكل رقم 10: يبين توزيع المستمعين حسب استدراك الحصة.

الملاحظات:

تؤكد ان معظم افراد هذه العينة استدركوا في هذه الحصة على المؤثرات الخارجية التي قدرت نسبتهم ب **63,35%** وهذا ما عكسته نسبة المذيعة ب **33,33%** اما الفئة المتبقية **03,33%**.

5. وجهة القوة المبرمجة:

جدول رقم 10: توزيع افراد عينة الدراسة حسب وجه القوة في البرنامج.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
مقبول	12	%40
مرفوض	00	%00
ذو جاذبية	18	%60
المجموع	30	%100

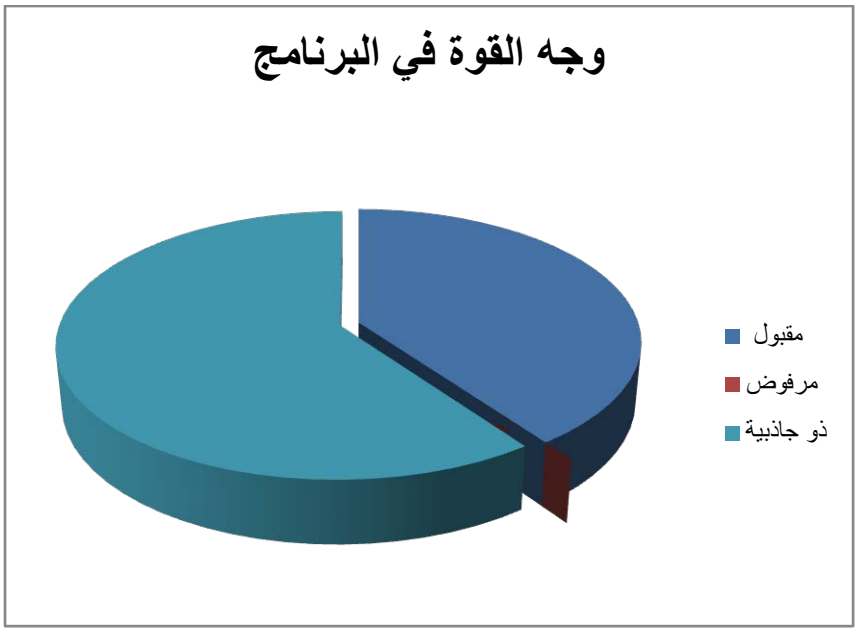

شكل رقم 11: يبين توزيع المستمعين حسب وجه القوة في البرنامج.

الملاحظات:

من نتائج الجدول اعلاه نلاحظ ان اغلبية المستمعين **60%**وجه قوة في البرنامج ذو جاذبية ونسبة 40 % مقبول و 00% من حملة الانعدام.

6. المدة: (الزمن)

جدول رقم 11: توزيع افراد عينة الدراسة حسب المدة (الزمن).

	التكرار المطلق NI	التكرار النسبي المئوي FI
كاف	**14**	**%46,66**
غير كاف	**16**	**%53,33**
المجموع	**30**	**%100**

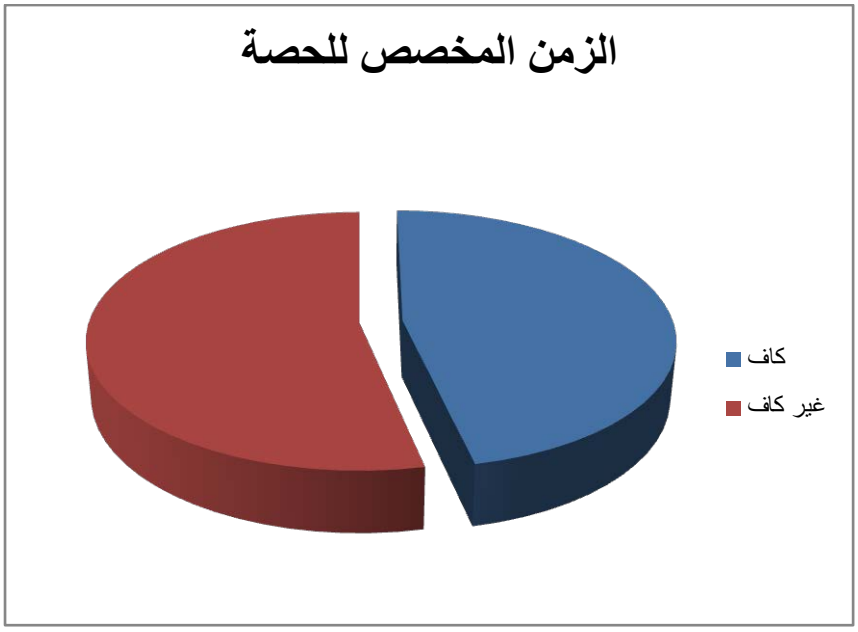

شكل رقم12: يبين توزيع المستمعين حسب الزمن المخصص للحصة.

الملاحظات:

يظهر في الجدول رقم 20 ان نسبة 53,33% زمن غير مخصص لهذه الحصة، اما الزمن الغير كاف قدر بـ 46,66%.

7.توقيت الحصة:

جدول رقم 12: توزيع افراد عينة الدراسة حسب توقيت الحصة.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
مناسب	15	%50
غير مناسب	16	%53.33
المجموع	30	%100

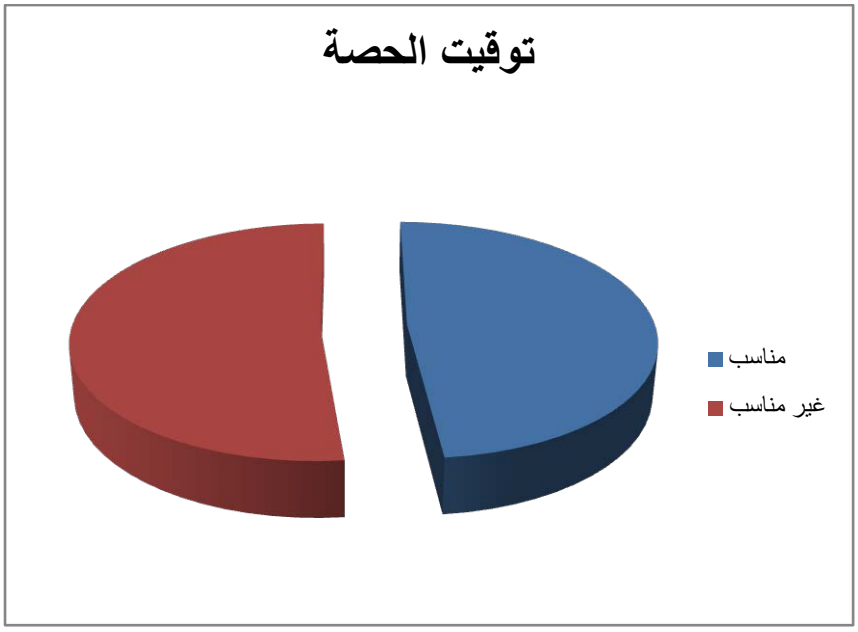

شكل رقم 13: يبين توزيع افراد عينة الدراسة حسب التوقيت الحصة.

الملاحظات:

يظهر من الجدول رقم 23 ان نسبة 53,33 % من افراد عينة الحصة غير مناسبة وذلك راجع لسبب معين على عكس ذلك التي قدر بـ 50 %.

8.قيمةمعينة:

جدول رقم 13: توزيع افراد عينة الدراسة حسب قيمة معينة.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
نعم	17	%56,66
لا	03	%10
احيانا	10	%33,33
المجموع	30	%100

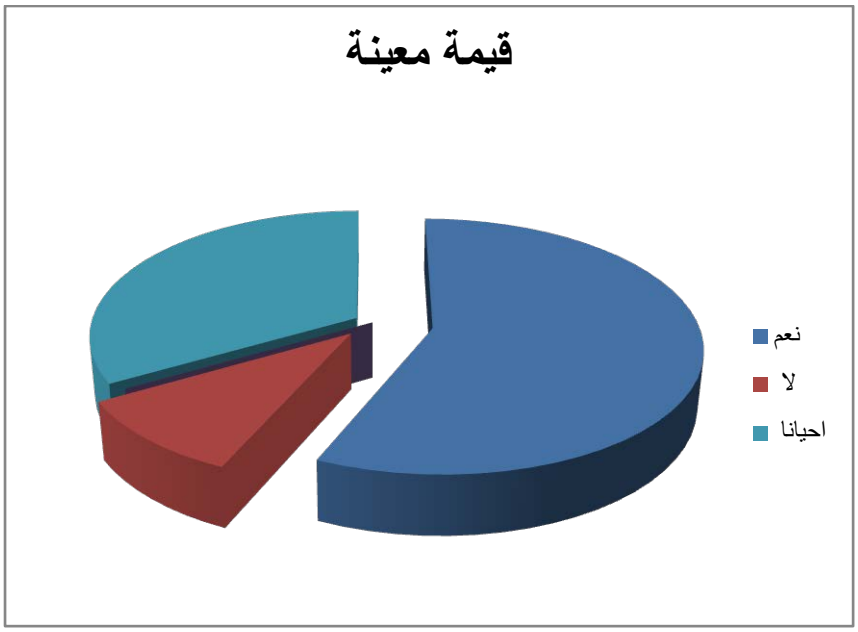

شكل رقم 14: يبين توزيع افراد عينة الدراسة حسب قيمة الحصة .

الملاحظات:

يبين لنا اغلب المستمعين يرون ان لهذه الحصة قيمة معينة والتي قدرت نسبتها بـ 56,66% اما المستمعين لها احيانا قدرت بـ 33,33%.

9. الحصة رؤية ابداعية:

جدول رقم 14: يبين توزيع المستمعين حسب رؤية ابداعية.

	التكرار المطلقNI	التكرار النسبي المئوي FI
جديد	20	%66,66
تقليد	02	%6,66
لا توجد قيمة	07	%23,33
المجموع	30	%100

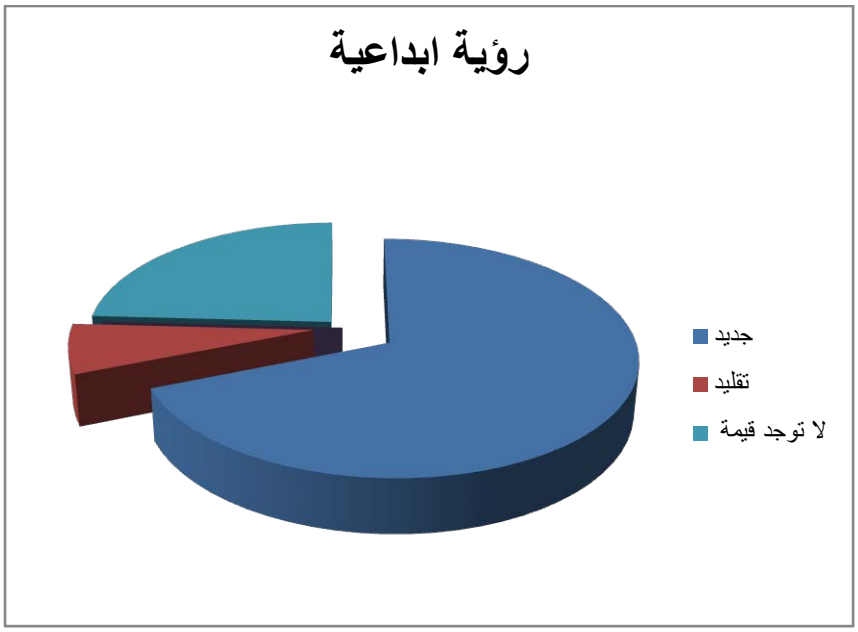

شكل رقم 15: يبين توزيع افراد عينة الدراسة حسب رؤية ابداعية .

ملاحظات:

يظهر من الجدول ان نسبة 66,66% من افراد عينة ممن تستطيع القول انها تشكل الاغلبية ضمن عينة الدراسة.

التقرير النهائي للاستقصاء

في اطار اعجاز هذا البحث الخاص حول كيفية اعداد استمارة موجهة للأفراد وبعد قيامنا بتحليل البيانات والنتائج المتحصل عليها عن طريق الاستقصاء ولمعالجتها استخلصنا مايلي:

- الاقبال على الحصة يميل لشرائح مختلفة مثقفة او غير مثقفة.
- السن الشبابي يميل مرحلة المراهقة ، اما من حيث الجنس فالحصة تستقطب الجنس الانثوي على درار الذكور لان معظمهم ماكثات في البيت ومدمنين على استماع برامج الاذاعة.
- نجد حضارية لذبذبات الاستقطاب اقرب للاستماع والميل الى ثقافة لأنها اكثر شمولية من غيرها لنقص الجانب الاعلامي او انها حصة تخصيصية لآنها في عصر الرقمنة والديجيتال وفي خداع الحواس.
- وجه القوة للحصة كان ذو جاذبية فنجاح المذيعة كان من حيث صوتها والقائها ولغتها.
- المدة التوقيتية للحصة غير مناسبة وذلك راجع لتقاطعه مع برامج اخرى في السمعي البصري.
- والسبب الاخر راجع الى ان الحصة لها بعد اكاديمي غير شعبوي بمعنى (البعد الجدي والبعد الهزلي) مثل: موهبة، جد، عاطفة.

الاقتراحات:

- تدعيمالدولةلوسائلالاعلامعامةوالمسموعةخاصة.
- اقامةندواتتدريبيةعلىمدارالسنةلتكوينرجالالاعلام (شكلاومضمونا)
- لا

بأسبالمزجبينالعاميوالفصيحلانهدايتوقفعلىنوعالحصةاوالبرنامجمنجهةونوعيةالجمهورا لمستهدفمنجهةاخرى.

- التخطيطللبرامجالإذاعيةلابدانيكونوفقخطةمتبعةبينالإذاعة.
- الربطبينالمواضيعوالبرامجولغةالتحاور.

وفي اخر المطاف اقضى بنا البحث الى جملة من النتائج و الملاحظات نوردها فيما يلي:

- تندرج دراسة اللغة ودورها على مستويات اربعة ترتبط ارتباطا وثيقا بحيث لايجوز الفصل بينهما، لان كلامنهما يعتمد على الاخر في بحثه ونتائجه وهي تشكل الاطار العام لعلم اللغة.
- علاقة اللغة بالخطاب الاعلامي علاقة وثيقة فاللغة اداؤها الاصوات.
- تعتبر لغة الاعلام لغة خطابية كون الشي بحالة يلزم من العلم به (الصوت و الدلالة) اية لغة الى امرين عناصر ترجع العلم بشيء اخر و الشيء الاول هو الدال، و الثاني هو المدلول.
- لغة الخطاب تحدد طبيعة التلقي.وتحدد سلوك الاخرين. وموقفهم منالقضايا المختلفة التي يعرفها الخطاب.
- لغة الخطاب الاعلامي لم تعد لغة تقليدية .وانما استفادت من التقنيات الحديثة في تقديم المعلومات. وتوجيه السلوك الافراد. والتأثير فيهم.
- جوهر الرسالة الإعلامية يتمثل في اللغة التي يستخدمها الكاتب في نقل المضمون الدي تحمله بقدر نجاحه في التفعيل القدرات و الامكانيات اللغة في التعبير ونقل المعاني و الافكار بقدر نجاحه في تحقيق الاهداف الوظيفية المختلفة لهده الرسالة.

المصادرو المراجع

المصادر باللغة العربية:

- ابن سنان الخفاجي، سر الصحافة، تحقيق عبد المتعالي الصّعيدي، القاهرة، مصر، 1953، نقلا عن ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، بيروت، لبنانالمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1.
- أبو الفتح عثمان، بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج 1، بيروت، لبنان، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2.
- أبو الفصل جمال الدين (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، ت 1414هـ- 1994 مج 1.
- أبو بكر البقلاني، إعجاز القرآن الكريم، ط؟، ت؟.
- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية.
- الاعلام واللغة الحضارة، مجلة اللسان العربي 1، مجلد 11..
- بسام مشاقبه، مناج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، عمان، الأردن .
- بطرس (البستاني)، محيط المحيط، مطابع النبوس، مكتبة لبنان، د.ط، ت 1987.
- تهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط؟، 1986.
- الجاحظ، البيان والتنبيه.
- حبيب الراوي، مجلة المعلم الجديد، العدد 6، 1996، ص 15 نقلا عن الأدب في الصحافة.
- الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجري.
- سورة محمد، الآية 30.
- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي.

- الشيخ علي محفوظ: في فن الخطابة وإعداد الخطيب، مكتبة الرحاب، الجزائر، الجزء الأول، دون تاريخ، ص 17
- ظاهر الشمري، استراتيجيات الخطاب.
- عبد الحسن شرف، اللغة الاعلامية، دار الجيل، بيروت، 1991.
- عبد الرحمان محمد بن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج 1، ط؟، ت؟.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعةو النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
- عصام خلف كامل في: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، دار فرحة للنشر والتوزيع، سنة 2003.
- لسان العرب ابن منظور ما مادة خطب، تحليل الحطاب الاعلامي، مجد شومان.
- ماريان وودال: في الخطب والأحاديث الناجحة ترجمة رزق الله بطرس. .
- مجد شومان،تحليل الخطاب الإعلامي.
- المدرسة الفرنسية البنيوية في اللسانيات واعتبرتها منهجا للتحليل ونظرية الأدب أهم أعلامها رولان بارت وجيرار جنات .
- مسعودي (النواوي)، جدلية الحركة والسكون في الخطاب الشعري عند نزار قباني، مطبعة مزوار وأبنائه الوادي، ط 1، ت 2003/1426.
- مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، مطابع الرسالة، الكويت، سنة 1985.
- مقدمة " ريحانة الألياء "، ص 4 نقلا عن الفن ومذاهبه في النثر العربي.
- ميجانا لروبلي، سعد الباز: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، سنة 2000.

- ميشال زكرياء، الألسنة (علم اللغة) مبادئ وإعلام، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، 1983.
- نور الدين (السد)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، د.ط، ت 1997.
- وليد محمد مراد، المسار الجديد في علم اللغة العام، دار مأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط؟، 1986.

المصادر باللغة الفرنسية:

- http://culturitalia.uibk.ac.at/hispanoteca/Lexikon%20der%20Linguistik/f/FUNKTIONEN%20.
- http://culturitalia.uibk.ac.at/hispanoteca/Lexikon%20der%20Linguistik/f/FUNKTIONEN%20.
- http://www.alamalnet.com/vb/showthread.php?t=3478.
- http://www.alamalnet.com/vb/showthread.php?t=3478.
- http://www.cornelsen.de/sixcms/media.php/386/410048%20S092-367.pdf.
- http://www.cornelsen.de/sixcms/media.php/386/410048%20S092-367.pdf.
- http://www.quranway.net/index.aspx?function=Item&id=918&lang%20.

الفهرس

الشكر والتقدير

الإهداء

المقدمة ..... أ

الفصل الأول:الخطاب الاعلامي

مفهومالخطاب 03

لغة 03

اصطلاحا 03

انواع الخطاب 08

مفهوم الخطاب الاعلامي 12

مكونات الخطاب الاعلامي ومميزاته 12

الفصل الثاني:توظيف اللغة

مفهوم اللغة 24

لغة 24

اصطلاحا 24

وظائف اللغة 30

مستويات اللغة 44

اللغة الاعلامية المعاصرة في الخطاب 54

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لإذاعة مستغانم الجهوية

تقديمالإذاعة 61

قراءة تحليلية لمضمون الاعلامي للحصة 67

تفريغ الإستبيان 68

الخاتمة 90
المصادر والمراجع 92
الفهرس